الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة

خميس مليانة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الحذف في التراكيب القرآنية

دراسة تطبيقية، سورة البقرة أنموذجا

بحث مقدم ضمن متطلبات التخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللغة

إعداد الطالبين:

*ميسوم قطفة.

* يونس تمار.

إشراف الأستاذ:

*أمحمد مزايني.

السنة الجامعية:

2017/2016

إهداء

إلى سبب وجودنا وقرّة أعيننا (آباؤنا وأمهاتنا) برا وإحسانا.

إلى الذين صبروا معنا وصبروا علينا (أهل بيتنا) حبا وإخلاصا.

إلى كل الذين نحمل اسمهم (عائلتنا) تشريفا وتكريما.

إلى الذين تربّينا معهم وبين أحضانهم (إخوتنا وأخواتنا) عطفا وحنانا

إلى الذين خالطناهم وكبرنا معهم (أصدقاؤنا) وفاءً وصدقا.

إلى كل من منحنا بسمات تزيد من عطائنا شكرا وعرفانا.

إلى الذين أحببناهم وذهبوا إلى رحمة ربهم رحمة وغفرانا.

إلى كل هؤلاء نهدي هذا العمل المتواضع.

كلمة شكر

وقوفا لما وعد به سبحانه وتعالى عباده الشاكرين بالجزاء الحسن بقوله تعالى: ﴿وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران:144]، لا يسعنا إلا أن نكون ممن أفاء الله عليهم بهذا الجزاء العظيم، وقد أُتِيحت لنا الفرصة لنتوجّه بوافر الشكر أول أمرنا إلى أستاذنا المشرف الأستاذ" **أمحمد مـزايني**" لما بذله معنا من جهود، ولإرشاداته وتوجيهاته السديدة ومتابعاته الجادة، إذ لم يبخل علينا برأيه ولا بوقته، كما لا يفوتنا أن نشكره جزيل الشكر على حسن اختياره لموضوع البحث الذي هو: **الحذف في التراكيب القرآنية**، خاصة ونحن نمارس تطبيق هذا الأخير على القرآن الكريم فكان له الأثر البالغ في فهم آيات القرآن الكريم فهما معمّقا، فله منّا فائق عبارات الشكر وخالص الدعاء.

ومن الاعتراف بالجميل أن نتوجّه بالشكر إلى كافة أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها وخاصة أساتذتنا الذين تمدرسنا على أيديهم، ونهلنا من عملهم الغزير الشيء الكثير في كامل مراحل الدراسة، فجزاهم الله كل خير لما قدّموه لخدمة العلم وأهله.

كما لا يفوتنا أن نتقدّم بخالص شكرنا لأساتذتنا في مجال إعارة الكتب التي هي المادة الحيّة والأولية في كل بحث علمي وأخص بالشكر الدكتور: "**عبد القادر حمراني**" و"الدكتورة: "**ليلى مهدان**" والأستاذ:"**أمحمد مـزايني**" والأستاذة:" **فاطمة عماريش**" سائلا المولى العلي القدير لهم بالتوفيق والنجاح في كامل حياتهم العلمية والعملية والاجتماعية.

كما لا نفوّت على أنفسنا فرصة تقديم الشكر والعرفان موصولا بالدعاء إلى كامل عائلتنا مبتدئين بوالدينا إلى أصغر فرد منهم، لصبرهم علينا ولتقديمهم يد العون ولو ببسمة في وجوهنا تزيد من حماسنا.

مقدمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، نحمده حمد الشاكرين، ونشكره شكر الذاكرين، فله الحمد أن علّم الإنسان ما لم يعلم، وله الشكر على ما أنعم، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه أجمعين الذين كانوا أئمة وكانوا هم الوارثين، وعلى التابعين وتابع التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإنّ كتاب الله سبحانه وتعالى أهم الكتب التي يجب الوقوف عليها بالنظر والتمعّن والتدبّر، لتعدد ميادين البحث في معانيه، واللغة العربية التي شرّفها واختارها لتكون حاملة لكتابه العزيز، حظيت بالحفظ من لدنه سبحانه لقولهتعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: 09]فهي بذلك من أرقى اللغات وأعظمها عبر العصور والأزمان، لما تمتاز به من الوفرة اللغوية وتنوّع طرائق التعبير، فهي كنز من كنوز المعرفة، فقد قال في حقها الإمام الشافعي- رحمه الله تعالى- "لا يحيط باللغة إلا نبي"، ومثل هذا القول حري به أن يكون صحيحا، فاللغة العربية مترامية الأطراف، ولا يمكن لأحد أن يدّعي حفظها أو الإحاطة بها، ولذلك فإن الدارسين والباحثين لا يزالون ينهلون من معينها الذي لا ينضب.

ومن طرائق التعبير في اللغة العربية "أسلوب الحذف" فاللغة العربية لغة إيجاز، وأقرب طريق للإيجاز هو الحذف، وقد يكون الكلام فيه أوقع وأبلغ، ويؤدي من المعاني ما لا يؤديه الإطناب والإطالة، وقد تضمنت اللغة العربية العديد من صور الحذف، وهذا ما سنتناوله بالتحليل في متن هذا البحث المتواضع، الذي نسأل الله سبحانه وتعالى أن يكون في خدمة لغة القرآن

الكريم، وأجمل ما في هذا العمل أننا مارسنا تطبيق مادة هذا البحث على أعظم وأجل كتاب الذي فيه من الصحة ما لا تشوبه شائبة، وهذا لميلنا الشديد إلى اختيار موضوع يتعلّق بكتاب الله عزّ وجل، خدمة لكتاب الله الذي به وإليه يتقرّب المتقربون، ولا اعتقد أن تكون لأية دراسة في علوم اللغة العربية وفنونها أي قيمة معتبرة دون الاستنارة بالمعجزة الخالدة التي حفظت لغة الضاد.

وبعد أن وقع اختيارنا على هذا الموضوع تحت عنوان: " الحذف في التراكيب القرآنية" تراء لنا أنه يحوي مجموعة من الأسئلة من واجبنا الإجابة عليها ولو بالشيء القليل؛ لأنه لا يمكن للمرء أن يأتي بعمل متكامل من جميع جوانبه، إذ لابد أن يكون فيه شيء من النقصان، والعلم أوسع من أن نحيط به نحن أو أحد من البشر، ومن ضمن هذه الأسئلة:

1/ ما هو أثر الحذف في التراكيب القرآنية؟

2/ علام يقع الحذف في التراكيب القرآنية؟

3/ هل يقتصر الحذف على الأثر البلاغي (الدلالي) دون النحوي في التراكيب القرآنية؟

وللإجابة على هذه الأسئلة قمنا بتقسيم هذا البحث إلى فصل تمهيدي وتناولنا فيه: فضل القرآن الكريم وأثره في حفظ اللغة العربية وإثرائها، مشيرين في الوقت نفسه إلى بلاغة الإيجاز في القرآن الكريم، ثم تحدثنا عن الحذف في الدرس البلاغي المتقدم، لتعقبه فيما بعد أساسيات الحذف المتمثلة في: الحذف في اللغة والاصطلاح، بالإضافة إلى أسباب وأغراض وشروط الحذف التي تناولها كل من النحويين والبلاغيين، وفصل نظري تناولنا فيه أركان الكلم التي يمكن أن يقع عليه الحذف والمتمثلة في الكلمة والحرف والجملة، وفصل تطبيقي لما سبق دراسته من حذف الكلمة

والحرف والجملة، متّخذين من سورة البقرة أنموذجا للدراسةالتطبيقية باعتبارها أطول سورة في القرآن الكريم، ففيها من أساليب الحذف ما يفي هذا البحث نوعا من الشمولية.

وفي مثل هذا النوع من البحث استدعى أن نعتمد المنهج الوصفي التحليلي القائم على الاستقراء.

ومن خلال جولة في بساتين الكتب ورياضها الوافرة الظلال، تراءى لنا أنّ هذا الموضوع ذو أهمية بالغة من خلال جملة المؤلفات التي تناولت موضوع الحذف في أضخم المؤلفات التي قدّمها جهابذة الأمة العربية في خدمة اللغة العربية ودينه، التي تراوحت بين الكتب والمجلّدات والمعاجم نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: الصحاح (للجوهري) والعين (للخليل بن أحمد الفراهيدي) ودلائل الإعجاز (للإمام عبد القاهر الجرجاني) والكشاف (للزمخشري)، الخصائص لـ(ابن جني) والكتاب لـ(سيبويه)، ومغني اللبيب لـ(ابن هشام) ومعجم مقاييس اللغة لـ(ابن فارس)، وجمهرة اللغة لـ(ابن دريد)، والقاموس المحيط لـ(الفيروز أبادي)، بالإضافة إلى مجموعة هائلة من الدراسات الجامعية على مختلف الدرجات العلمية نذكر منها: الأثر الدلالي لحذف الاسم في القرآن الكريم لـ(محمد جعفر العارضي)، وظاهرة الحذف في الدرس اللغوي لـ(طاهر سليمان حمودة)، والحذف في الأساليب العربية لـ(إبراهيم عبد الله رفيدة)، وأسلوب الحذف في القرآن الكريم لـ(أحلام موسى) والحذف والتقدير في الدراسة النحوية لـ(عائد كريم علوان).

أما عن أنفسنا فمن جملة ما كنّا نطمح إليه منذ أن وطئت أقدامنا محيط الصرح الجامعي والتحاقنا بقسم اللغة العربية وآدابها ونحن نتوق أن يكون آخر متطلبات التخرج لنيل شهادة الماستر بحث يكون في صميم اللغة وتكون مادته الأولية القرآن الكريم، ويحصل لنا شرف إتّباع سنّة ما

ألفه كبار علمائنا الأشراف في أبلغ الأساليب اللغوية، والفضل كل الفضل يرجع بعد الله عز وجل إلى الأستاذ المشرف "أمحمد مزايني" الذي تفضّل علينا بهذا العنوان الرائع الذي كانت له نتائج مذهلة في رصيدنا الفكري والمعرفي، من خلال جملة المصادر والمراجع المعتمدة في هذا البحث، ومن خلال اطّلاعنا على بعض الدراسات والبحوث السابقة في هذا المجال، والأعظم من هذا كلّه وكفى به من نعمة ولله الحمد هو اكتشاف مواطن الحذف في القرآن الكريم وبخاصة في سورة البقرة ميدان التطبيق.

أما عن الصعوبات التي واجهتنا في إعداد هذا البحث فلم نجد من صعوبة إلا في كثرة المصادر والمراجع وتنوعها وصعوبة البحث في بعضها ونقل المعلومة منها نظرا للدرجة الراقية التي يحظى بها مؤلفها ومحدودية ثقافتها.

ولكن هذا لم يحد من عزيمتنا في إتمام هذا البحث المتواضع والخروج به في صورته التي انتهى إليها، فما كان من تقصير فهذا مما لا يسلم منه أي كتاب حررته يد مخلوق كتب عليه النقص ولا بد، لكن حسبنا أننا بذلنا الوسع في بلوغ المنشود، وحاولنا السير وتقفي أثر من أجاد طرق باب هذا الموضوع.

الفصل التمهيدي

أولا: فضل القرآن الكريم وأثره في حفظ اللغة العربية وإثرائها:

مما لا يختلف عليه عاقلان أنّ تعلّم العلم الشرعي ومعرفة أسرار كتاب الله عزّ وجل وأحاديث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أمر واجب على كل مسلم عاقل مكلّف أجمعت عليه الأمة سلفا وخلفا، وبما أنّ مصدري الدين الحنيف الكتاب والسنّة قد أوحاهما الله باللغة العربية، ولا سبيل إلى فهمهما وإدراكهما إلا بتعلّم اللغة العربية، فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وإن قوما تكاسلوا عن تعلّم اللغة العربية كان عاقبة أمرهم خسرا، فمن أراد أن يتفهّم القرآن والسنة فعليه بتعلم وإتقان اللغة العربية يقول عزّ وجل في كتابه الكريم: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۞ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ۞ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ الشعراء [192- 193]، وقال تعالى:﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾[الشورى: 07]، وقال أيضا: ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[فصلت: 03]، وقال أيضا: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾[الزمر:28]

فهذه الآيات المباركات فيها دلالة واضحة على ربانية وعربية القرآن الكريم وسلامة لغته من التناقض والاعوجاج، ولقد أدرك سلفنا الصالح من علمائنا أهمية فهم وحفظ اللغة العربية ومن ثم نشر الشريعة الإلهية فانكبّوا على تعلّم اللغة العربية وعلومها فأصبحوا أئمة وفرسانا في الشريعة والتفسير والحديث واللغة، مثل الإمام الطبري، والإمام الرازي، والإمام البخاري، والإمام مسلم وسيبويه وغيرهم كثير، ومع انتشار رقعة الإسلام في أرجاء المعمورة انتشرت اللغة العربية بين صفوف المسلمين العرب وغير العرب، وأقبل المسلمون يتعلّمون كتاب الله ويحفظونه ويعلّمونه

لغيرهم، فقد أصبغ القرآن الكريم قداسة على اللغة العربية، وأدرك المسلم أنه إذا ما أراد التقرّب إلى الله عزّ وجلّ بتلاوة وفهم كتابه الكريم، لازم مجالس العلماء وحلقات العلم وتعلّم منهم اللغة العربية.

إنّ الحديث عن القرآن الكريم وأثره في اللغة العربية حديث الشيء عن ذاته، فالقرآن الكريم عربي المبنى، فصيح المعنى، كان بمثابة المعجزة الحسية المعنوية التي أنزلت على قوم أولي بأس لغوي وبياني شديد.

لقد أكسب القرآن الكريم اللغة العربية بقاء وثباتا إلى قيام الساعة، والحمد لله أولا وأخرا وبجانب كون القرآن الكريم حافظا أساسيا للغة العربية من الضياع، فقد أجمع العلماء والباحثون على كون القرآن الكريم ـ أيضا ـ حاويا وحافظا للهجات العربية الأصلية من الانقراض، من خلال اشتمال القرآن الكريم على القراءات القرآنية المتواترة والشاذة، والتي رواها لنا الثقاة من القرّاء الأجلاء مشافهة بالتواتر جيلا عن جيل إلى يومنا هذا، ولقد ذكر علماؤنا بأنه قد ساد في العصور الأخيرة الجهل بالدين والعربية، وفقد كثير من الناس السليقة العربية الأصيلة، وأضحت اللغة الفصحى بين أهلها مقام الغريب، ولولا نعمة الله عزّ وجل وفضله على المسلمين بالهداية القرآنية وحفظه تعالى للتراث اللغوي والبلاغي القرآني من خلال مؤلفات الدراسات اللغوية وجهود العلماء المخلصين لأصابت اللغة العربية ما أصاب بقية اللغات من الاضمحلال والذوبان.

ثانيا: الحذف في القرآن الكريم

لقد أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم بلسان عربي مبين، فالتعابير القرآنية بالغة الكمال في البلاغة، لأن الله تعالى أحكم آياته وتحدّى به أفصح العرب فعجزوا عن معارضته مع ما آتاهم

الله من الفصاحة، فالقرآن الكريم له نمط خاص في التركيب، إذ يجد المتمرّس في أساليب العربية وطرائقها في التعبير أنّ نمط الجملة العربية في القرآن الكريم فريد متميّز، ونذكر وجها من أوجه الإيجاز البياني ألا وهو الحذف، فقد يحذف التركيب في موطن ما، ويذكر نفس التركيب في موطن آخر، وهذا الحذف والذكر لم يكن عشوائيا وإنما لحكمة نعلمها وقد لا نعلمها، وقد نعلم جزءًا منها، لكن ينبغي أن نعلم أنّ الحذف إذا نسب في القرآن الكريم فإننا لا ننسب الحذف إلى مضمون القرآن، بل ننسبه إلى تركيب اللغة، فاللغة تجعل للجملة العربية أنماطا تركيبية معيّنة.

ثالثا: الحذف في الدرس البلاغي:

درجت البلاغة والفصاحة على ألسنة العرب فكان باستطاعتهم فهم الشعر وتذوقه، لأنهم بلغاء بالفطرة، لذا عندما أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم ضمن البلاغة في متنه، ثم بدأت تتشكّل النواة الكتابية للبلاغة العربية مع تشكّل النحو العربي آنذاك منذ زمن سيبويه، عندما ألّف كتابه في النحو (الكتاب)، فأشار خلاله إلى أساليب بلاغية عربية كان من بينها "أسلوب الحذف" ثم أخذت الكتابة العربية تنظر إلى هذا الأسلوب البلاغي بما فيه من آثار تاريخية وقضايا دلالية تعكس قيمته الجمالية.

رابعا: الحذف في الدرس البلاغي المتقدّم:

لقد نال الحذف اهتمام المتقدّمين من العلماء العرب؛ لأنه ورد في أغلب آيات القرآن الكريم فهو بذلك يصيب اللغة في أصواتها وتراكيبها للوصول إلى دلالة بعينها، ففي وجود هذه الظاهرة لدى العرب قديما يقول سيبويه: "واعلم أنهم مما يحذفون الكلم، وإن كان أصله في الكلام غير

ذلك، ويحذفون ويعوّضون ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامه أن يستعمل حتى يصير ساقطا".[1]

فالحذف إذا موجود في كلام العرب، ولا يمكن وجود شيء دون دافع أو دون وعي بوجوده، وكان هذا الوعي يعرف بإشارات ودلائل كما نبّه إلى ذلك سيبويه:"بأن يكون الحذف مطلقا حيث أردنا الحذف، وإنما يكون إذا علم المخاطب به أو أُشِير إلى وجود حذف في الكلام لديه، فيكون المتلقي عالما بالكلام المحذوف".[2]

وكان الفقه بالعربية وأساليبها واستعمالها والنفاذ إلى خصائصها هو عمدة أبي عبيدة* في تفسيره القرآن الكريم؛ لأنه جار على سنن العرب في أحاديثهم ومحاوراتهم.

ويتوقف "الفراء" (ت: 207هـ) شأن معاصرة أبي عبيدة أمام مجاز الحذف في آيات كثيرة وهو يسلك مسلكه في الحرص على تعيين المحذوف وتحديده.

يقول "نصر أبو زيد"معلّقا على آراء الفراء وأبي عبيدة: "ومن الطبيعي أن لا يلتفت الفراء وأبوعبيدة للوظيفة الأسلوبية لما سموه الحذف خصوصا في فعل القول، تلك الوظيفة التي تنبع من الرغبة في التمثيل أكثر من وجود القص أو الإخبار بأحداث القصة، وذلك لأنهما كانا مشغولين بتوضيح النص القرآني وشرحه وجعله مفهوما.

ويعلّل أبو زيد سبب ابتعاد العالمين عن الوظيفة الأسلوبية والقيمة الدلالية للحذف في أنهما انشغلا بشرح النصوص، ولم يتعمّقا في أساليب العربية التي تعطي معنى أعمق، وهو تعليل

---

[1]– سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ–1988، ج 1،ص: 24.

[2]– المصدر نفسه، ص: 24.

*هو أبو عبيدة محمد بن المثنى اللغوي البصري، ولد سنة 112هـ وتوفي سنة 209 هـ.

معتمد على تفسير النصوص منتهيا إلى تعيين المحذوف وتحديده؛ أي أنهما لم يتعمّقا في هذه الظاهرة الأسلوبية ولم يتوصّلا إلى البحث في دلالاتها، وما يمكن أن تعطيه التراكيب المحذوفة للنص من قوة للمعنى؛ لأنهما اكتفيا بالتحديد والتعيين كطريقة للمعالجة؛ بمعنى أنّ التفسير هو الذي جذبهما دون التركيز على الوظيفة الأسلوبية للحذف.

خامسا: أساسيات الحذف.

لقد عني قدماء اللغة من نحاة وبلاغيين بدراسة ظاهرة الحذف، لكن بعضهم خلط بين الحذف والإضمار، ولذلك قال أبو حيانالأندلسي"وهو موجود في اصطلاح النحويين، أعني أن يسمى الحذف إضمارا"[1] فيما تنبه بعضهم إلى ضرورة التفريق بين الحذف والإضمار من ذلك نجد ابن مضاء القرطبي الذي انتقد الخلط بين المصطلحين واستعمالهما بمعنى واحد، قائلا: "الفاعل يضمر ولا يحذف"[2] وذلك حيثما أمكن تقديره بضمير مستتر فهم يقصدون بالمضمر ما لا بد منه، وبالمحذوف ما يمكن الاستغناء عنه.

1/ ظاهرة الحذف في اللغة والاصطلاح:

إن معنى الحذف في اللغة يدور حول ثلاثة معان: (القطف، والقطع، والإسقاط) أما المعنى الأول فقد ورد في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، إذ قال:"إن الحذف هو:«قطف الشيء من الشيء"[3].

---

[1]– ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، مطبعة السعادة، مصر، ط1، 1328ﻫ، ج1،ص: 643.

[2]–ينظر: ابن مضاء القرطبي، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، الرد على النحاة،دار الاعتصام، ط1، 1399ﻫ، ص: 130.

[3]–الخليل بن أحمد الفراهدي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، سنة 2003م، ج 3، ص: 201.

"فالحذف هنا أطلق على عملية قطف الشيء، والقطف هو أخذ شيء من شيء"[1].

والمعنى الثاني نجده في جمهرة اللغة لابن دريد، إذ يقول: "وحذفت رأسه بالسيف حذفا إذا ضربته به فقطعت منه قطعة .... وحذفت الفرس أحذفه حذفا إذا قطعت بعض عصيب ذنبه"[2] فالحذف أطلق على عملية قطع الشيء.

أما المعنى الثالث فنجده في الصحاح للجوهري، إذ يقول: "حذف الشيء: إسقاطه، يقال حذفت من شعري، ومن ذنب الدابة؛ أي أخذته"[3].

وبذلك نجد أن الحذف في اللغة يدور حول هذه المعاني الثلاثة (القطف، القطع، والإسقاط) التي هي المعنى اللغوي لكلمة الحذف.

من غير أن نهمل بعض الاستعمالات للحذف في العربية استنبطت من حياة العرب لابد من أن نشير إليها، فمثلا ما جاء في تهذيب اللغة: "الحذف الرمي عن جانب.....والعرب تقول: حذفه بالعصا إذا رماه"[4] فهنا أخذت كلمة الحذف معنى الرمي؛ أي إذا رميت شخصا بشيء فقد حذفته به، ويسمى الرمي حذفا لأنك عندما ترمي شيئا معينا بعصا أو بحجارة قد تسقطه أو تجرحه فتقطع جزءا منه.

وكذلك مما يطلق على كلمة الحذف من استعمالات العرب قولهم: "الحذف ضرب من الغنم السود الصغار واحدها حذفه، وسبب إطلاق كلمة الحذف على هذه الغنم هو أنها جرد ليس لها

---

[1]–ابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مقاييس اللغة، دار الفكر، ط1، 1979م، ج1، ص: 826.

[2]– ابن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، جمهرة اللغة، دار العلم للملايين،ط1، 1987م، المجلد1، ص:128.

[3]–الجوهري تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الصحاح، دار العلم للملايين، ط4، 1990، ج1، ص:38.

[4]– أحمد الأزهري، تحقيق: عبد السلام هارون، معجم تهذيب اللغة، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، مصر، ط1، 1964م، ج1، ص: 476-477.

آذان ولا أذناب يجاب بها من اليمن"[1]؛فلأن هذه الغنم لا آذان ولا أذناب لها كأنها مقطوعة أطلق عليها كلمة الحذف.

وبذلك نستنتج أن المعنى اللغوي لكلمة الحذف هو أن تأخذ شيئا من شيء إما عن طريق قطفه، أو قطعه، أو إسقاطه، وكل شيء يطلق عليه كلمة الحذف لابد من أن يكون له علاقة بهذا المعنى اللغوي، فانطلاقا من المعنى اللغوي الذي يدور حول ثلاثة معان وإن كانت تدور في فلك واحد، إلا أن معنى الإسقاط هو الذي تم منه صوغ المعنى الاصطلاحي للحذف.

أما الحذف في اصطلاح النحاة وأهل المعاني والبيان فيكون بحذف شيء من العبارة لا يخل بالفهم عند وجود ما يدل على المحذوف من قرينة لفظية أو معنوية[2].

فالمحذوف إذا دلت عليه الدلالة كان في حكم الملفوظ به، والمعروف أن اللغة العربية تميل إلى الإيجاز واختصار الكلام، ومما يوضح ذلك ما جاء عن أبي عمرو بن علاء حين سئل:" أكانت العرب تطيل؟ فقال نعم لتبلغ، قيل: أفكانت توجز؟ قال: نعم ليحفظ عنها. فالعرب إلى الإيجاز أميل وعن الإكثار أبعد"[3].

و إذا لم يكن في الكلام قرينة تدل على المحذوف، فإن ذلك يعد ضربا من ضروب التعمية في الكلام والإلغاز لذا يجب أن يكون هناك دليل على المحذوف عند حذفه من الكلام. وما من محذوف تجده قد حذف إلا وأنت تجد حذفه أحسن وأبلغ من ذكره.

---

[1]–الخليل بن أحمد، كتاب العين، مصدر سابق،ج3، ص: 202.

[2]–أحمد الهاشمي،تحقيق:يوسف الصميلي، جواهر البلاغة، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1999، ص: 224.

[3]– ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، الخصائص، دار الكتب المصرية، مصر، الطبعة الثانية، 1913، ج1، ص:84

2/ أسباب الحذف:

"أسباب الحذف حاول بها النحاة تفسير الظاهرة في مواضعها وأنواعها المختلفة، ولا يفوتنا أن نذكر أن هذه الأسباب ليست عللا عقلية بعيدة عن الواقع اللغوي، وإنما هي أحكام أو نتائج استخلصها القدماء من الاستقراء الوصفي المباشر للغة، ومن معرفتهم بخصائص الصيغ والتراكيب العربية، إنما بمثابة وصف تقريري وتفسيري في آن واحد للظاهرة في مواضعها المختلفة"[1] ويمكننا أن نحصر هذه الأسباب فيما يلي:

1.2/ كثرة الاستعمال: تعليل الحذف بكثرة الاستعمال يبدو كثيرا عند النحاة، بحيث يبدو أكثر الأسباب التي يفسرون في ضوئها هذه الظاهرة. فسيبويه يعلل بها أنواعا مختلفة من الحذف.

ثم يذكر أن ما حذف في الكلام لكثرة استعمالهم كثير، ويبين سيبويه أن كثرة الاستعمال سبب قوي لما يعتري الكلمات من تغيير فيقول: "وغيَّروا هذا لأن الشيء إذا كثر في كلامهم كان له نحوٌ ليس لغيره مما هو مثله" [2].

وكثرة الاستعمال للحذف نجده في أمثال العرب وأقوالهم المعروفة بإيجازها الشديد وتداولها بين المتكلمين، والإيجاز الشديد يكون في أحيان كثيرة ناتجا عن حذف بعض العناصر، وبعض تراكيب الأمثال يتحتم معه تقدير عنصر محذوف أو أكثر.

---

[1]–طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في اللغة العربية، الدار الجامعية، ط1، 1998، ص: 31.

[2]– سيبويه، الكتاب، مصدر سابق، ج2، ص: 196.

وينبه سيبويه إلى أن كثرة الاستعمال ليست سببا قياسيا يطرد معه الحذف دائما، و إنما هو سماعي؛ أي موقوف على النقل عن العرب، فليس كل ما كثر استعماله يقع فيه الحذف، ولكن كل ما وقع فيه الحذف–على هذه الشاكلة–يمكن تفسيره بكثرة الاستعمال[1].

ويعد سيبويه صاحب نظرية الحذف لكثرة الاستعمال حيث فسر في ضوئها أنواعا شتى من الحذف في الصيغ والتراكيب في مواضع كثيرة من كتابه، و إن كانت بعض هذه التفسيراتمنسوبة إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي وقد تبعه في ذلك سائر النحاة.[2]

"ويبدو لنا أن كثرة الاستعمال سبب هام وقوي في جنوح اللغة العربية إلى الحذف؛ لأن فيه نوعا من التخفيف الذي يميل إليه الناطقون بطبيعتهم، والغالب أن يقع الحذف المعلل بكثرة الاستعمال في الصيغ لا في التراكيب؛ أي أنه يعتري جزءا أو أكثر من أجزاء الكلمة، وغالبا ما يكون الجزء الأخير وهو ما اصطلح على تسميته عند المتأخرين "بالاقتطاع".[3]

2.2/ الحذف لطول الكلام: يعكس حديث النحاة والبلاغيين عن تعليل الحذف في بعض المواضع بطول الكلام إدراكهم ما يعتري التراكيب من ثقل إذا طالت، وأن الحذف يقع فيها تخفيفا من الثقل وجنوحا إلى الإيجاز الذي يمنحها شيئا من القوة.

إن استطالة التركيب تبدو علة مقبولة لتفسير وقوع الحذف فيه سواء اعترى الحذف حرفا يمثل جزءا من الكلمة، أو اعترى أحد عناصر الجملة[4].

---

[1]– طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي،مرجع سابق، ص: 36.

[2]–المرجع نفسه، ص:36.

[3]–طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي،مرجع سابق، ص: 38.

[4]–المرجع نفسه، ص 40.

3.2/ الحذف للضرورة الشعرية: "يذهب جمهور النحاة إلى أن الضرورة هي ما وقع في الشعر مما لا يقع في النثر، سواء كان للشاعر مندوحة عنه أم لا، ومن النحاة ابن مالك من يرى أن الضرورة هي ما ليس للشاعر عنه مندوحة"[1]

"وقد ساد رأي الجمهور في حد الضرورة، ووجه بعضهم اللوم إلى ابن مالك في مفهومه عن الضرورة، واحتجوا بأنه ليس هناك ضرورة إلا ويمكن أن يعوض من لفظها غيره، وهذا أمر لا يمكن إنكاره، وإذا كان كذلك فإنه يؤدي إلى القول بأنه لا ضرورة في الشعر، وإنما المعنىالصحيح للضرورة هو أنه قد لا يخطر ببال الشاعر إلا التعبير بما فيه خروج عن الأصل، و إن كان غيره يستطيع أن يحتال في ذلك الموضع بشيء يزيل تلك الضرورة"[2].

"والضرائر رخصة للشاعر، تبيح له أن يخرج – في بعض الأحيان–عن الأصل المطرد أو القاعدة النحوية، والنحويون يرون أن الضرورات سماعية؛ بمعنى أنه لا يجوز منها في شعر المحدثين بعد عصور الاحتجاج، إلا ما كان على الأمثلة التي وضعها السابقون من الشعراء الحجج"[3].

هذا من أهم ما ذهب إليه النحاة في ذكر أسباب الحذف و إن كان قد ذهب بعض النحاة المحدثين إلى ذكر أسباب أخرى للحذف والتي نوردها كما يلي:

---

[1]– السيوطي: المحقق: عبد الحكيم عطية، علاء الدين عطية، الاقتراح في علم أصول النحو، دار البيروتي، دمشق، ط2، 2006/1427، ص:12.

[2]– طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، مرجع سابق، ص:47.

[3]– المرجع نفسه، ص: 48.

4.2/ الحذف للإعراب:

مثل الحذف في حالة الجزم ومن ذلك حذف الحركة نحو: (لم أكتب)، وحذف الحرف، مثل حذف النون من الأفعال الخمسة عند النصب أو الجزم نحو: (لم يلعبوا) وحذف لام الفعل الناقص في حالة الجزم، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[القصص الآية 88].[1]

5.2/ الحذف للتركيب:

فنجد حذف التنوين في التركيب الإضافي نحو: (شاهدت طالب العلم) بدلا من (طالبا)، أو حذف النون نحو: (مسلمو الهند متعاونون) بدلا من (مسلمون).

6.2/ الحذف لأسباب قياسية صرفية أو صوتية:

"من بين هذه الأسباب التي اتفق جمهور النحاة على استخلاصها من كلام العرب التقاء الساكنين في كلمة واحدة أو كلمتين وجب التخلص من التقائهما بحذف أولهما أو تحريكه، وكذلك حذف حروف العلة استثقالا، نحو: (وقف، يقف)، (وعد، يعد) بدلا من (يوقف) و (يوعد).

وحذف الهمزة استثقالا مثل همزة الفعل (رأى) تحذف في المضارع فيقال: (يرى) بدلا من (يرأى)".[2]

---

[1]– سليمان أبو عيسى، ظاهرة الحذف بين النحو والبلاغة، موقع الأنترنت، مقالات متعلقة، تاريخ الإضافة: 2007/10/09.

[2]–سليمان أبو عيسى، ظاهرة الحذف بين النحو والبلاغة، مرجع سابق، تاريخ الإضافة: 2007/10/09.

7.2/ الحذف لأسباب قياسية تركيبية:

"في التركيب النحوي تحذف كلمة أو جملة أو أكثر، ولابد من دليل أو قرينة مصاحبة تدل على المحذوف مثل حذف المبتدأ، أو حذف الخبر، أو غير ذلك وتكون هذه القرينة حالية، أو عقلية، أو لفظية، وقد وضع النحاة مجموعة من الشروط للحذف وهي":[1]

- ألا يكون المحذوف كالجزء، فلا يجوز حذف الفاعل، ولا نائبه، ولا ما يشبهه.
- وجود الدليل على المحذوف إن كان المحذوف عمدة، أما إذا كان فضلة فالشرط أن لا يكون في حذفه ضرر.
- ألا يكون مؤكدا، فلا يجوز حذف العائد في نحو قولك: الذي رأيته نفسه زيد.
- ألا يكون عوضا عن شيء محذوف.
- ألا يكون المحذوف عاملا ضعيفا، فلا يجوز حذف الجار، والجازم والناصب للفعل.
- ألا يؤدي الحذف إلى اختصار المختصر، فلا يحذف اسم الفعل دون معموله.

3/ أغراض الحذف:

لا نريد بأغراض الحذف أن نتناول أسبابه التي بيناها في العنصر السابق، و إنما نريد بها الأهداف المقصودة من الناطقين عندما يحذفون بعض العناصر؛ فالأغراض نعني بها الأهداف البعيدة التي يقصدها الناطق حين يجنح إلى الحذف والوقوف على أغراض المتكلمين له صلة في تقدير المحذوف أو عدمه، ومن ثم فإن له أثرا في الوقوف على المعنى، وهذا التقدير يدرك من غرض المتكلم لا من ذات التركيب اللغوي.

---

[1]–سليمان أبو عيسى، ظاهرة الحذف بين النحو والبلاغة، مرجع سابق، تاريخ الإضافة: 2007/10/09.

وعناية البلاغيين بهذه الأغراض تفوق عناية النحاة فابن هشاممثلا يرى أن هذه الأغراض يتناولها البيانيون والمفسرون، وأنها ليست من عمل النحاة، وأغراض الحذف متعددة ومتنوعة، وقد يعزى الحذف في موضع واحد إلى أكثر من غرض، وجانب كبير من الأغراض أو المقاصد يتصل بالمعنى ويؤثر فيه، وبعضها يتصل باللفظ حيث تقتضيها الصناعة اللفظية في الشعر والنثر. وهذه الأغراض يمكن أن تحصر على سبيل التقريب–فيما يلي:[1]

1.3/ التخفيف:

كثير من الأسباب الظاهرة للحذف والتي ذكرت في العنصر السابق (أسباب الحذف) يكمن ورائها التخفيف غرضا للحذف، فكثرة الاستعمال تجيء معها الرغبة في التخفيف بالحذف في الصيغ أو التراكيب.

ويذهب ابن جني إلى أنهم " قد يحذفون بعض الكلم استخفافا حذفا يخل بالبقية، ويعرض لها الشبه".[2] ويمثل لذلك بما أشرنا إليه من قبل من حذف مايسمى "بالاقتطاع" وهو ما يعد من الضرورات الشعرية. ويرى أن غرض الاستخفافوالاستثقال يصلح لتفسير كثير من ظواهر اللغة وأوضاعها بما فيها الحذف[3].

2.3/ الإيجاز والاختصار في الكلام:

كثير من أنواع الحذف في التراكيب تنتج عن رغبة المتكلم في الإيجاز والاختصار؛ ذلك أن الإيجاز فضلا عما فيه من تخفيف يكسب العبارة قوة ويجبنها ثقل الاستطالة وترهلها.

---

[1]– طاهر سليمان حمودة ، ظاهر الحذف في الدرس اللغوي مرجع سابق، بتصرف.

[2]– ابن جني، الخصائص، مصدر سابق، ج1، ص: 75.

[3]– المصدر نفسه، ص: 87.

ويعد من قبيل الحذف اختصارا و إيجازا ما يقع في القصص القرآني الذي يعنى بذكر ما يتعلق الغرض به، ويحذف ما يمكن أن تدل القرائن عليه، أو ما ليس للنص غرض من ذكره.

والمتتبع للنص القرآني يجد الإيجاز سمة واضحة فيه سواء نتج الإيجاز عن الحذف المدرك معناه بالقرائن، أو عن أصالة المعنى الكثير باللفظ القليل الجامع وهو المسمى بإيجاز القصر، كما يلاحظ إعراض النص القرآني عن ذكر التفصيلات التي يمكن إدراكها عقلا أو التي لا يتعلق بها غرض النص[1].

3.3/ الاتساع:

"وهو نوع من الحذف للإيجاز والاختصار، لكنه ينتج عنه نوع من المجاز بسبب نقل الكلمة من حكم كان لها إلى حكم ليس بحقيقة فيها.

ويرى سيبويه أن الحذف للتوسع في اللغة أكثر من أن يحصى وفي الاتساع نوع من الاختصار نتيجة الحذف الذي يعمد إليه المتكلم اعتمادا على فهم المحذوف من القرينة العقلية أو اللفظية، وينتج عن الحذف نوع من المجاز يجعل التعبير أكثر قوة وبلاغة"[2].

4.3/ التفخيم والإعظام لما فيه من الإبهام:

في بيان هذا الغرض ينقل السيوطي عن حازم في مناهج البلغاء أنه " إنما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه، أو يقصد به تعديد أشياء، فيكون في تعدادها طول وسآمة، فيحذف ويكتفي

---

[1]– طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، مرجع سابق، ص: 101، بتصرف.

[2]– سيبويه، الكتاب، مصدرسابق، الجزء الأول، ص: 215.

بدلالة الحال، وتترك النفس تجول في الأشياء المكتفى بالحال عن ذكرها، قال: ولهذا القصد يؤثر في المواضع التي يراد بها التعجب والتهويل على النفوس".[1]

5.3/ صيانة المحذوف عن الذكر في مقام معين تشريفا له:

قد يفرض الموقف الكلامي على المتكلم ألا يذكر ماله جلال في نفسه صونا له وتشريفا، ومن الأمثلة التي تساق في هذا الصدد قول الرسول صلى الله عليه وسلم « من ابتلي من هذه القاذورات بشيء فليستتر بستر الله».[2] فالفعل ابتلي أسند إلى نائب الفاعل وحذف فاعله وهو لفظ الجلالة صيانة له عن ذكره في ذلك المقام الذي سمى فيه الذنوب باسم القاذورات.

6.3/ تحقير شأن المحذوف:

ومن أمثلته حذف الفاعل عند إسناد الفعل إلى نائب الفاعل في بعض المواضع تحقيرا لشأن المحذوف.

"وقد مثل السيوطي لهذا الغرض بقوله تعالى: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [البقرة: 18]؛ أي: هم المنافقون"[3] بيد أن تعليل الحذف بهذا الغرض احتمالي، إذ يحتمل أن يكون لمجرد الإيجاز والاختصار لأن سياق الآيات يتناول صفات المنافقين وأحوالهم فلا داعي لإعادة ذكرهم.

---

[1]– السيوطي، المحقق: محمد أبو الفضل ابراهيم، الإتقان في علوم القرآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، ج2، ص: 191.

[2]– الحاكم، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411، ط1، ج4، ص:244

[3]– السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مصدر سابق، ج2،ص: 192.

7.3/ الجهل بالمحذوف:

"وقد يكون الجهل بالمحذوف سببا للحذف، وهو واضح في بعض مواضع إسناد الفعل لنائب الفاعل، حيث يحذف الفاعل للجهل به. نحو: سرق المتاع، وقتل فلان، إذا لم يعرف السارق والقاتل، وهو سبب تسمية الفعل في هذه الحالة مبينا للمجهول، وليس كل مسند إلى نائب الفاعل يجهل فاعله"[1].

8.3/ العلم الواضح بالمحذوف:

"وقد يحذف الفاعل ويسند الفعل إلى نائبه لأن الفاعل معلوم للمخاطب بالقرينة العقلية بحيث لا يحتاج أن يذكر له، وذلك كقوله تعالى: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ [الأنبياء: 37]؛ففاعل الخلق معلوم عند جميع المخاطبين وهو الله تعالى، ففي الحذف إيجاز فضلا عن الإشعار بأنه لا يتولاه غيره وأنه متفرد به"[2].

9.3/ الخوف منه أو عليه:

"وقد يحذف الفاعل ويسند الفعل إلى نائبه حين يخشى المتكلم أن يناله مكروه إذا ذكره، فيعرض عن الذكر، أو يخشى على الفاعل إذا سماه أن يناله مكروه أو يلحق به أذى فيعرض عن الذكر ويسند الفعل إلى نائبه"[3].

---

[1]– طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، مرجع سابق، ص: 110.

[2]– طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، مرجع سابق، ص: 110

[3]– المرجع نفسه، ص: 110

4/ شروط الحذف:

"لا بد عند وقوع الحذف من دليل يدل على المحذوف، يتمثل في قرينه أو قرائن مصاحبة حالية، أو عقلية أو لفظية، فالقرينة تعدّ من أهم شروط الحذف يليها في الأهمية ألا يؤدي الحذف إلى لبس في المعنى"[1]، وقد وضع ابن هشام مجموعة من الشروط للحذف بيد أنّ ما وضعه من شروط يحتاج إلى مزيد من الدراسة والتفصيل وتتبع للظاهرة اللغوية في مواضعها في اللغة ومن هذه الشروط:

1.4/ وجود الدليل على المحذوف:

وهو أهم شروط الحذف، فلا بد من وجود قرينة تدلّ على العنصر أو العناصر المحذوفة التي يريدها المتكلم، ويستغني عن ذكرها بدلالة القرينة، وقد نبّه ابن جني إلى أهمية الدليل عند الحذف بقوله: "قد حذفت الجملة والمفرد والحرف والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته".[2]

"والمشهور عند النحاة والبلاغيين أن تقسّم القرينة إلى لفظة وحالية أو مقالية ومقامية، ومنهم من يضيف إليها الدليل العقلي أو القرينة العقلية".[3]

---

[1]– المرجع نفسه، ص: 115.

[2]– ابن جني، الخصائص، مصدر سابق، ج 1، ص: 36.

[3]– حمودة طاهر سليمان، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، مرجع سابق، ص: 116.

2.4/ ألا يكون المحذوف كالجزء:

"يعني النحاة بما هو كالجزء فلا يحذف الفاعل ولا نائبه، ورأى الجمهور أنهما لا يحذفان وإنما يستتران في الفعل، وكذلك لا يحذف اسم كان، ولما كانت هذه الأسماء كالجزء بالنسبة لأفعالها فلا حذف فيها إلا مع الأفعال".[1]

3.4/ عدم نقض الغرض:

"الغرض من الحذف هو التخفيف والاختصار غالبا، ولذلك لا يحسن الحذف مع التوكيد؛ لأن المؤكد مريد للطول، والحاذف مريد للاختصار، ولتناقض الغرض منع "الأخفش" أن يُقال: "الذي رأيت نفسه زيد" بحذف العائد وتوكيده، وإنّما يُقال: "الذي رأيته نفسه زيد" وتبعه الفارسي حيث ردّ تقدير الزجاج في إعراب "إنّ هذان لساحران" "إنّ هذان لهما ساحران" وذلك أنّ الحذف والتوكيد باللام متناقضان".[2]

ويقرر ابن جني أنّ كل ما حذف تخفيفا فلا يجوز توكيده لتدافع حاليه به، من حيث التوكيد للإسهاب والإطناب، والحذف للاختصار والإيجاز، فاعرب ذلك مذهبا للعرب.[3]

4.4/ عدم اللبس:

"ينبغي ألا يؤدي حذف عنصر أو أكثر من عناصر الجملة، أو حذف جملة أو أكثر من الكلام إلى اللبس على المخاطب، ولذلك كان اشتراط القرينة اللفظية أو الحالية أو العقلية المصاحبة للكلام؛ لأن المخاطب يدرك بها العناصر المحذوفة، فإذا انعدمت القرينة أو كانت غير

---

[1]– ينظر: ابن هشام، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مغني اللبيب، المكتبة العصرية، بيروت، 1991، ج2، ص: 158.

[2]– المصدر نفسه، ج 2، ص: 158.

[3]– ابن جني، الخصائص، مصدر سابق، ج 1، ص: 287.

كافية لتقدير المحذوف لم يجز الحذف؛ لأنه يؤدي إلى الوقوع في اللبس، ولذا نجد النحاة في كثير من المواضع ينصّون على منع صنوف من التعبير؛ لأنها تؤدي إلى اللبس على المخاطبين، ويجيزون منها ما لا يقع معه اللبس؛ أي ما يوجد معه دليل لفظي أو عقلي أو حالي يدفع الالتباس".[1]

5.4/ ألا يكون عوضا عن شيء محذوف:

"لا يجوز أن يحذف لفظ جيء به عوضا عن محذوف، فلا يجوز حذف "ما" الزائدة التي عوّض بها عن "كان" المحذوفة وحدها في نحو: "أما أنت منطلقا انطلقت".[2]

6.4/ ألا يكون المحذوف عاملا ضعيفا:

"قرّر ابن هشام عدم جواز حذف الجار مع بقاء عمله، وكذلك لا يجوز حذف الجازم، والناصب للفعل إلا في مواضع قويت فيها الدلالة، وكثر فيها استعمال تلك العوامل ولا يجوز القياس عليها".[3]

"وهذا القول– على إطلاقه– غير دقيق؛ لأن هناك مواضع قياسية، وقع فيها حذف هذه العوامل مع بقاء عملها، فضلا عمّا ورد في اللغة، وعدّه النحاة شاذا لا يقاس عليه، ولذا كان من الضروري الشبيه على استثناء هذه المواضع القياسية تقييدا لمطلق قول ابن هشام".[4]

---

[1]– حمودة طاهر سليمان، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، مرجع سابق، ص: 141.

[2]– ابن هشام، مغنى اللبيب، مصدر سابق، ج 2، ص: 159.

[3]– ينظر: ابن هشام، مغنى اللبيب، مصدر سابق، ج 2، ص: 159.

[4]– حمودة طاهر سليمان، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، مرجع سابق، ص: 146.

7.4/ ألا يؤدي الحذف إلى اختصار المختصر:

يرى النحاة- تبعا لهذا الشرط- أن اسم الفعل لا يحذف دون معموله؛ لأنه اختصار للفعل[1] وبالتالي لا يجوز عندهم في تقدير المحذوفات أن يقدر باسم فعل، وإنما يقدّر فعلا، بيد أنّ القاعدة الموضوعة في كيفية التقدير تقضي بأن يقدر المحذوف من لفظ المذكور ما أمكن[2] وذلك إذا كان دليل الحذف قرينة لفظية.

وتأكيدا لهذا الشرط ينقل ابن جني عن شيوخه أن حذف الحروف ليس بالقياس، وذلك أن الحروف إنما دخلت الكلام لضرب من الاختصار، فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرا لها أيضا، واختصار المختصر إجحاف به.[3]

سادسا: الحذف بين النحويين والبلاغيين:

سبق وأن تناولنا في العنصر الأول أسباب الحذف والتي هي من اختصاص النحاة، وتناولنا فيه أهم أسباب الحذف التي أتى على ذكرها النحاة وأثر الحذف في الدرس النحوي، وكذلك أغراض الحذف والتي هي من تخصص البلاغيين، وأتينا على ذكر أهم الأغراض والأثر الدلالي للحذف فيه. وفي هذا العنصر سنتناول كيف تعامل النحويون والبلاغيون مع ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي.

---

[1]- ابن هشام، مغنى اللبيب، مصدر سابق، ج 2، ص: 159.

[2]- المصدر نفسه، ج2، ص: 162.

[3]- ينظر: ابن جني، الخصائص، مصدر سابق، ج 2، ص: 273.

1/ الحذف عند النحويين:

لقد كان لعلماء اللغة العربية دور كبير في رسم صورة واضحة عن الحذف، ولا شك في أن أول من طرق بابه هم النحاة الذين عنوا بدراسته فتتبهوا لأنواعه وأدلته وشروطه، وفصلوا القول فيه، فقد أشار إليه سيبويهفي أول كتاب نحوي، إذ وضع الحذف تحت باب أسماه " باب ما يكون في اللفظ من الأعراض أعلم أنهم مما يحذفون الكلم وإن كان أصله في الكلام غير ذلك"[1].

وإذا نظرنا في كتاب سيبويه وجدناه ينص في مواضع كثيرة على ضرورة الحذف لأسباب أدخلها البلاغيون فيما بعد في فن البلاغة كالتخفيف، والإيجاز، والاختصار. وبين أن العرب قد جرت عادتها على الحذف، وحبذته في أكثر من موضع طلبا للخفة، ففي الحذف لابد من أن يكون المحذوف معلوما لدى السامع، وأنه سيفطن إليه لدلالة الكلام عليه، فالحذف من الأساليب التي تدل على عبقرية اللغة في مراعاتها لذكاء المخاطب وقدرته على فهم الأسلوب الحالي مع ما يطرأ عليه من تغير بإسقاط جزء أو أكثر من أجزائه.

أما ابن جني فقد تحدث عن الحذف بشكل مستقل في باب أسماه « باب الشجاعة العربية»[2]وسبب هذه التسمية قد يعود لأمرين:

أولهما: أن الحذف هو إسقاط بعض أجزاء الكلام، وذلك يستوجب التشجيع على الكلام وطلب المزيد.

---

[1]– سيبويه ، الكتاب، مصدر سابق، ج1، ص: 24.

[2]– ابن جني ، الخصائص، مصدرسابق، ج2، ص: 360.

ثانيهما: أن أسلوب الحذف أسلوب رفيع يقع في كلام الفصحاء الذين يتكلمون بكلام لا يستطيع سواهم من العامة الإتيان به.

وبذلك نجد أن النحاة قد التفتوا إلى ظاهرة الحذف ووضعوا لها قواعد مبنية على إدراك الاستعمال العربي، وليس على مجرد التقدير المتعسف، ولكنهم في الوقت نفسه يعنون بالحذف الذي تقتضيه صناعة الإعراب.

2/ الحذف عند البلاغيين:

"لقد دخل علماء البلاغة إلى دراسة ظاهرة الحذف من خلال باب الإيجاز، وبما أن الإيجاز يقوم على تقليل الكلام، فهو نوع من البناء يعتمد قلة اللفظ وكثرة المعنى، وتقليل المعنى يكون بطريقتين: إما بحذف بعض أجزاء الكلام، أو باختيار ألفاظ تكون دلالتها على المعنى المقصود أعم وأشمل من غيرها، وبذلك أجمع أهل البلاغة على أن الإيجاز بوجه عام ينقسم إلى قسمين:

الأول: إيجاز القصر: وهو تقليل الألفاظ وتكثير المعاني.

الثاني: إيجاز الحذف: وهو الذي تناول من خلاله البلاغيون ظاهرة الحذف بالشرح والتفصيل"[1]

ولذلك فالحذف عند عبد القاهر الجرجانيمن أهم أساليب التعبير التي تثري المعنى وتعمقه، فقد يكون الحذف في موضعه أتم للمعنى وأفصح عن المراد من الذكر، ولذلك أولاه عنايته ورصد بعض أنواعه في الأمثلة الأدبية التي تناولها بالتحليل، فهو لم يأت بتقسيم جديد للحذف،وإنما

[1]– زهراء ميدي حمادي الجنابي، الأثر الدلالي لحذف الفعل في القرآن الكريم، جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات، قسم اللغة العربية، سنة 2009 م.

توسع في تفسير استعمالاته والمعاني التي حققها ليبرهن صحة فكرته التي هي : "ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة"[1].

ومن ذلك كله يبدو أن للنحاة منحا خاصا مع ظاهرة الحذف، إذا اقتصروا على ما دعت إليه الصناعة النحوية؛ وذلك بأن يجدوا مبتدأ من دون خبر، أو خبرا من دون مبتدأ، أو معمولا من دون عامل وغير ذلك كثير مراعين في ذلك الاستعمال العربي، ومشيرين في مواضع كثيرة إلى الأثر البلاغي للحذف كالتخفيف والإيجاز والاختصار في الكلام فالإيجاز والاختصار أمر يختفي وراءهما العديد من الأغراض التي لا يريد المتكلم أن يصرح بها الأمر الذي يدفعنا إلى القول بأن الحذف ظاهرة لغوية مشتركة بين الأثر النحوي والأثر الدلالي ولا يمكن تفسيرها بالفصل بين الدرس النحوي والدرس الدلالي.

[1]– عبد القاهر الجرجاني، المحقق: محمد رضوان الداية، و د فايز الداية، دلائل الإعجاز، دار الفكر، القاهرة، مصر، ط1،1428/2008م، ص: 104.

الفصل الأول
الحذف في التراكيب القرآنية

المبحث الأول: حذف الكلمة وتفسيرها:

ورد حذف الاسم في الأساليب العربية كثيرا، ومارسته العرب في مواضع متنوعة منأقوالها، واستقرأ علماء اللغة هذه الأساليب، وأحكموا ضبطها بيانا وتقعيدا، فجعلوا ما التزمت العرب حذفه واجب الحذف لا يجوز ذكره، وما ذكرته تارة وحذفته أخرى جائز الحذف فيجوز ذكره وحذفه، كذلك ينسحب الحكم على الفعل وعلى الحرف والجملة[1].

أولا:حذف الاسم:

1/حذف المبتدأ:

إن الهدف كان من الكلام هو إيصال ما في النفس إلى السامع، و من الطبيعي أن يحذف المتكلم من كلامه لفظ المبتدأ إذا كان المقام، أو سياق النظم يدل عليه، ولهذا الحذف حالان: جائز، وواجب.

1.1/ حذف المبتدأ جوازًا:

ويُحذف المبتدأ جوازا إذا وجد في الكلام ما يدل عليه، مثاله: قوله تعالى: ﴿**وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾ [الشعراء: 23، 24] فإذا ذكر المبتدأ في جملة السؤال، جاز حذفه في جملة الجواب؛ فلم يقل موسى عليه السلام: رب العالمين رب السماوات، ولم يقل: هو رب السماوات.

كذلك قوله تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا﴾ [النور: 1]؛ أي: هذه سورة.

[1]– إبراهيم عبد الله رفيدة، الحذف في الأساليب العربية، كلية الدعوة الإسلامية، مصر، 1971

قال ابن مالك:

وَحَذْفُ مَا يُعْلَمُ جَائِزٌ كَمَا تَقُولُ: زَيْدٌ بَعْدَ مَنْ عِنْدَكُمَ

وَفِي جَوَابِ كَيْفَ زَيْدٌ؟ قُلْ: دَنِفْ زَيْدٌ اسْتُغْنِيَ عَنْهُ إِذْ عُرِفْ

2.1/ حذف المبتدأ وجوبًا:

ويجب حذف المبتدأ في مواضع:

أ ـ النعت المقطوع إلى الرفع، في:

* **في مقام المدح**، ومنه: مررت بزيد الكريمُ؛ أي: هو الكريم.

* **مقام الذم**، ومنه: مررت بزيدٍ الخبيث؛ أي: هو الخبيث.

* **مقام الترحم**، ومنه: مررت بزيدٍ المسكينُ؛ أي: هو المسكين.

ب ـ أن يكون الخبر مخصوص (نعم) أو (بئس)، مثال: نعْم الرجلُ زيد، وبئس الرجل عمرو، فزيد وعمرو: خبران لمبتدأ محذوف وجوبًا تقديره: هو زيد، أي: الممدوح زيد، وهو عمرو، أي: المذموم عمرو.

ج ـ ما كان الخبر فيه صريحًا للقسم، ومنه:في ذمتي لأفعلن؛ أي: في ذمتي يمين أو قسم.

دـأن يكون الخبر مصدرًا نائبًا مناب الفعل، ومنه قوله تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾[يوسف:83]؛ والتقدير: فصبري صبر جميل.

2/ حذف الخبر:

ويحذف الخبر إما جوازًا، وإما وجوبًا.

1.2/ حذف الخبر جوازًا:

* إذا دل على الخبر دليل مقالي، كأن يكون في جواب عن سؤال، مثل: من في البيت؟ فيقال: زيدٌ، على أنه مبتدأ، والخبر محذوف جوازًا، تقديره: في البيت، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾ [الرعد: 35]؛ أي: وظلها دائم، وهو خبر محذوف.

* وكذلك يحذف بعد (إذا) الفجائية، مثل: خرجت فإذا صديق، فصديق: مبتدأ، والخبر محذوف جوازًا، تقديره: موجود أو منتظر.

قال ابن مالك:

وَحَذْفُ مَا يُعْلَمُ جَائِزٌ كَمَا تَقُولُ زَيْدٌ بَعْدَ مَنْ عِنْدَكُمَ

2.2/ حذف الخبر وجوبًا:

ويحذف الخبر وجوبًا في أربعة مواضع:

أـ إذا كان كونًا عامًّا، أو خبرًا عن مبتدأ واقع بعد (لولا):

مثاله: لولا العقل لضاع الإنسان، فالعقل:مبتدأ واقع بعد (لولا)، والخبر: كون عام لها محذوف وجوبًا، وتقديره: موجود، أو كائن.

ب ـأن يقع في جواب قسم صريح:

بأن يكون للقسم جواب وللمبتدأ المقسم به خبر، مثاله: لعَمْرُكَ لأفعلن، فلعمرك: اللام فيه للابتداء، وعمرُك: مبتدأ يبحث عن جواب؛ لأنه قسم، ويبحث عن خبر من حيث إنه مبتدأ، فتأتي بجوابه، ونستغني به عن الخبر، فالخبر مقدَّر: لعمرك قسمي.

وقولنا: القسم الصريح؛ أي الذي يستعمل في الأصل لليمين، وإذا استعمل في غيره احتاج إلى قرينة، مثل: لعمرك يمين الله.

وقولنا: «الصريح»، احتراز من القسم غير الصريح، وهو الذي يستعمل مرة للقسم، ومرة لغير القسم مثل: «يمين الله لأجتهدن»، و«يمين الله غالية» فالأولى قسم والثانية ليست قسمًا؛ لأنها ليست صريحة بدليل استخدامها في غير القسم.

قال ابن مالك:

وَبَعْدَ لَوْلَا غَالِبًا حَذْفُ الخَبَر حَتْمٌ، وَفِي نَصٍّ يَمِينٌ ذَا اسْتَقَرْ

ج ـ أن تقع بعد المبتدأ (واو) هي نص في المعية:

نحو: كل رجلٍ وضيعتُهُ، فالخبر محذوف، والتقدير: كل رجل وضيعته مقترنان. «الطالب وكتابه» والتقدير متلازمان، الجندي وسلاحه والتقدير متلازمان.

قال ابن مالك:

وَبَعْدَ وَاوٍ عَيَّنَتْ مَفْهُومَ مَعْ كَمِثْلِ كُلِّ صَانِعٍ وَمَا صَنَعْ

فإن لم تكن الواو نصًّا في المعية لم يُحْذَف الخبر وجوبًا، بل إن دلَّ عليه دليل جاز حذفه، وإلا وجب ذِكْرُهُ، ومنه: زيدٌ وعمرو قائمان، والرجل وجاره مقترنان، أو الرجل وجاره فقط؛ لأن الواو ليست نصًّا في المعية؛ إذ الجار لا يلازمه جاره، ولا يكون معه في الأوقات كلها.

د ـ أن يكون المبتدأ مصدرًا، وبعده حال سَدَّتْ مسَدَّ الخبر:

وهي لا تصح أن تكون خبرًا، فيحذف الخبر وجوبًا لسد الحال مسدَّه، ومنه: ضربي العبد مسيئًا، فقولنا: مسيئًا: حال سدت مسد الخبر، والخبر محذوف وجوبًا، والتقدير: ضربي العبد إذ كان مسيئًا.

قال ابن مالك:

وَقَبْلَ حَالٍ لَا يَكُونُ خَبَرَا عَنِ الَّذِي خَبَرُهُ قَدْ أُضْمِرَ

كَضَرْبِي الْعَبْدَ مُسِيئًا وَأَتَمْ تَبْيِينِيَ الحَقَّ مَنُوطًا بِالحِكَمْ

وإذا صلحت الحال لأن تكون خبرًا عن المبتدأ المذكور، فلا يكون الخبر واجب الحذف، ومنه: زيد قائمًا، فهذه الحال – قائمًا– تصلح أن تكون خبرًا، فتقول: زيد قائم، فلا يكون الخبر واجب الحذف؛إذ (زيد): مبتدأ، والخبر محذوف، والتقدير: ثبت قائمًا.

3/حذف الفاعل:

يرى بعض النحاة –وعلى رأسهم الكسائي–أنه يجوز حذف الفاعل إذا وجد ما يدل عليه كقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾[القيامة: 26]؛ أي: بلغت الروح، وقوله تعالى: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ [ص: 32]؛أي الشمس.

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ﴾[الصافات: 177]، يعني العذاب، لقوله قبل هذه الآية: ﴿أفبعذابنا يستعجلون﴾ [الصافات: 176].

ومثله قوله تعالى: ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾ [إبراهيم: 45]، فاعل (تبين) هو العلم والتقدير: تبين لكم العلم[1].

4/ حذف المفعول به:

الأصل في المفعول به أنّه يذكر لأنه ملتقى الحدث، وهو جهة وقوعه عليه، لكنه قد يحذف جوازا لغرض لفظي أو غرض معنوي، أو لدلالة عليه، أو للتضمين أو في باب التنازع، ذلك على التفصيل الآتي:

أ-**الغرض اللفظي:** يحقق الغرض اللفظي من حذف المفعول به:

-تناسب الفواصل: كما في قوله تعالى: ﴿وَالضُّحَى۞ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى۞ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى: 1، 2، 3]، أي: وما قلاك.

-الإيجاز: كما في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ [البقرة: 24]، أي: تفعلوه.

وقوله تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [الأنعام: 22]، حيث حذف المفعولان للفعل (تزعم)، والتقدير: تزعمونهم شركاء .

ب- **الغرض المعنوي**:يحقق الغرض المعنوي من حذف المفعول به واحدا من المعاني الآتية:

-الاحتقار: كما هو في قوله تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ [المجادلة: 2].

أي: لأغلبن الكفار، فحذف به للتهوين من شأنهم.

[1] – إبراهيم بركات، النحو العربي، دار النشر للجامعات، مصر، 2007، ط1، ج2، ص: 208 –209

-الإيذان بالتعميم: ومنه قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا ﴾ [البقرة: 187]، وقوله تعالى : ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾ [الأحقاف: 15]، وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ [آل عمران: 187].[1]

ج- الدلالة عليه: يجوز أن يحذف المفعول به للدلالة عليه، سواء أكانت دلالة معنوية أم دلالة حالية يدل عليها مقتضى الحال او السياق، من ذلك قوله تعالى: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: 196]؛ أي: فمن لم يجد الهدى وقد ذكر في قوله تعالى السابق لهذا: ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ [البقرة: 196].

ومثله قوله تعالى: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾[المجادلة: 4]؛ أي: فمن لم يجد رقبة، وهو مذكور في الآية السابقة.

وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾ [المجادلة: 4]؛ أي: فمن لم يستطع الصيام.[2]

5/ حذف الموصوف:

قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾ [الصافات: 48]؛أي: حور قاصرات -وقوله تعالى: ﴿وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ۞أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ﴾ [سبأ: 10-11]؛ أي دروعا سابغات[3].

وقد يحذف الموصوف للاختصار كما جاء في محكم التنزيل قوله عز وجل:﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ﴾ [القمر: 50]؛ أي: إلا كلمة واحدة سريعة التكوين[1].

---

[1] - إبراهيم بركات، النحو العربي، مرجعسابق، ج2، ص :215-216.

[2]-المرجع نفسه، ص:217

[3] - ابن هشام ، مغني اللبيب،ت: مازن المبارك ومحمد علي حمدالله، ط: 6، دار الفكر، لبنان: 1985، ص816.

وكذلك ما ورد في قوله عز وجل: ﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ﴾ [الجن: 11]؛أي: ومنا قوم دون ذلك[2].

6/ حذف الحال:

أجاز النحويون حذف الحال وشرطوا لذلك قوة القرينة ومنهم ابن جني الذي قال: " فأما ما أجزناه من حذف الحال في قول الله تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشِهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة : 185]أي فمن شهده صحيحا بالغا فطريقه أنه لما دلت الدلالة عليه من الإجماع والسنة جاز حذفه تخفيفا.(وأما) لو عريت الحال من هذه القرينة وتجرد الأمر دونها لما جاز حذف الحال على وجه".[3]

"هذا وأكثر ما تحذف الحال إذا كانت قولا أغنى عنه المقول مثل قوله تعالى: ﴿وَالمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مَن كُلِّ بَابٍ﴾{الرعد:23}؛ أي قائلين ذلك".[4]

7/ حذف التمييز:

كذلك أجاز النحويون حذف التمييز إذا دل الدليل والقرينة عليه، وعلى مقصود المتكلم، وخاصة إذا كان غرضه الإبهام وعدم الإفصاح، يقول ابن جني: "وقد حذف المميز، وذلك إذا عُلم من الحال حكم ما كان يعلم منها به، وذلك قولك: عندي عشرون واشتريت ثلاثين وملكت خمسة وأربعين، فإن لم يُعلم المراد لزم التمييز إذا قصد المتكلم الإبانة، فإن لم يُرد ذلك وأراد الإلغاز

---

[1]– الزمخشري، تفسير الكشاف، تحقيق: خليل مأمون شيجا، ط3، دار المعرفة، بيروت–لبنان: 2009. ص 1068

[2]– المصدر نفسه، ص: 1146.

[3]– ابن جني، الخصائص،مصدر سابق، ج2، ص:378

[4]– إبراهيم رفيدة، الحذف في الأساليب العربية، مرجع سابق، ص:124

وحَذف جانب البيان لم يوجب على نفسه ذكر التمييز. وهذا إنما يصلحه ويفسده غرض المتكلموعليه مدارالكلام، فاعرفه".[1]

8/ حذف المستثنى:

يحذف المستثنى بعد (إلا) و(غير) من أدوات الاستثناء شريطة أن تكون بعد (ليس) فقط من أدوات النفي، وعلى أن يكون المعنى مفهوما عند المتلقي، يقول سيبويه: "هذا باب يحذف المستثنى فيه استخفافا وذلك قولك ليس غير وليس إلا كأنه قال ليس إلا ذاك وليس غير ذاك ولكنهم حذفوا ذلك تخفيفا واكتفاء بعلم المخاطب ما يعني".[2]

كما يجوز حذف المستثنى بعد (لا يكون) ـ على قلة في الاستعمال ـ بشرط فهم المعنى ووضوحه تقول: قبضت عشرة لا يكون؛ أي لا يكون المقبوض غيرها[3].

9/ حذف الموصول الاسمي:

يجوز حذف الموصول الاسمي عند العلم به على قول الكوفيين، وقد أيدهم الرضي قائلا: " وأجاز الكوفيون حذف غير الألف واللام من الموصولات الاسمية خلافا للبصريين...ولا وجه لمنع البصريين من ذلك، من حيث القياس، إذ قد يحذف بعض حروف الكلمة، وإن كانت فاء، أو عينا، كشية، وسه، وليس الموصول بألزق منهما".

وأيد ابن مالك ذلك، مشترطا أن يكون معطوفا على موصول آخر، وجعل أبو حيان شرط ابن مالك مسوغا لحذفه وانعدامه يضعف هذا الهدف[1].

---

[1]– ابن جني،الخصائص، مصدر سابق، ج2، ص:378

[2] – سيبويه، الكتاب،مصدر سابق، ج2، ص:345.

[3] – ينظر: إبراهيم رفيدة، الحذف في الأساليب العربية ، ص:131

10/ حذف الصفة:

يجوز حذف الصفة ـ وإن كان قليلا نادرا ـ وذلك إذا قوي الدليل عليها وصارت معلومة من السياق أو التركيب كأنها موجودة، قال ابن مالك:

وما من المنعوت والنعت عقليجوز حذفه وفي النعت يقل

وهذه أمثلة على حذف الصفة، قال تعالى: ﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً﴾ [الكهف: 79]؛ أي كل سفينة صالحة دل على ذلك قوله تعالى:﴿فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ [الكهف: 79]، وقوله تعالى:﴿قَالُوا الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: 71]؛ أي الحق الواضح، وقوله سبحانه:﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ﴾[الأنعام: 66]؛ أي قومك المعاندون، وقوله:﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾[هود: 46]؛ أي الناجين.[2]

11/ حذف المضاف:

حذف المضاف كثير شائع في الكلام، قال ابن جني:" وقد حذف المضاف وذلك كثير واسع، وإن كان أبو الحسن لا يرى القياس عليه"[3]. وهو جائز لاشك، إذا لم يستشكل، وحصلت الثقة بفهم المتلقي له، وخاصة إذا وجدت القرينة المرشدة له إلى المعنى المقصود بالكلام، قال ابن يعيش: "اعلم أن المضاف قد حذف كثيرا من الكلام، وهو سائغ في سعة الكلام، وحال الاختيار إذا لم يشكل،وإنما يُسوغ ذلك الثقة بعلم المخاطب، إذ الغرض من اللفظ الدلالة على المعنى، فإذا حصل المعنى بقرينة حال، أو لفظ آخر استغنى عن اللفظ الموضوع بإزائه اختصارا".[4]

---

[1]–ينظر: إبراهيم رفيدة، الحذف في الأساليب العربية، ص: 133 –134

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص:145

[3]– ابن جني، الخصائص، مصدر سابق: ص: 362.

[4] – ابن يعيش، تحقيق: إيميل بديع يعقوب، شرح المفصل، دارالكتب العلمية،لبنان، ط 1، السنة: 1422، ج3، ص:192.

ومن أمثلته في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ القَرْيَةَ التِي كُنَّا فِيهَا وَالعِيرَ التِي أَقبَلْنَا فِيهَا﴾ [يوسف: 82]؛ أي أهل القرية، وأهل العير، وقوله: ﴿وَلَكِنَّ البِرَّ مّنِ اتَّقَى﴾ [البقرة: 189]؛ أي بر من اتقى، وقوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ المَيْتَةُ﴾ [المائدة: 3]؛ أي تناولها.

ثانيا: حذف الفعل:

1/ الحذف الجائز:

يجوز حذف الفعل في كل تركيب وجد الدليل عليه فيه، وفهم المقصود من هذا التركيب وهو محذوف، ويكثر في المواطن التالية:

*إذا أجيب به استفهام محقق أو مقدر، فالمحقق نحو قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُم مَنْ خَلَقَ السّمَوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّاللَّه﴾ [لقمان: 25]؛ والتقدير: خلقهن الله.

والاستفهام المقدر نحو قوله تعالى:﴿يُسَبِحُ لَهُ فِيهَا بِالغُدُوِ وَالآصَالِ رِجَالٌ﴾ [النور: 36] على قراءة بناء "يُسبَح" لما لم يسم فاعله حيث يحتاجرجال إلى فعل مبني للفاعل يدل عليه يسبح، إذ كأنه قيل: من يسبح؟ فأجيب: يسبحه رجال.

*إذا أجيب به نفي، نحو قول الشاعر:

تَجَلَّدْتُ حَتَّى قِيلَ: لَمْ يَعْرُ قَلْبُهُ مِنَ الوَجْدِ شَيْءٌ قُلْتُ: بَلْ أَعْظَمُ الوَجْدِ

أي بل أعراه أعظم الوجد.

*أو استلزمه فعل قبله، نحو قول الشاعر:

غَدَاةَ أَحَلَّتْ لِابْنِ أَصْرَمَ طَعْنَةٌ حُصَيْنٌ عَبِيطَاتِ السَدَائِفِ وَالخَمْرُ

أي وحلت له الخمر؛ لأن أحلّت يستلزم حلّت.

*إذا كان الفعل قولا، نحو قوله تعالى: ﴿وَالمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ [الرعد: 23]؛أي يقولون سلام عليكم على تقدير ابن هشام[1].

2/ الحذف الواجب:

يذهب جمهور النحاة إلى أن بعض الأدوات تطلب الفعل، أي: لا يذكر بعدها إلا فعل، فإذا ورد بعدها اسم فإنهم يقدرون فعلا محذوفا، وهم يعللون لذلك بأنّ هذه الأدوات يلزمها الفعل، فلما ظهر الفعل بعد الفاعل التزموا حذف الفعل وجعلوا المذكور بعد الاسم مفسرا له، ومن بين هذه الأدوات: أدوات الشرط، ولا يدخل منها في هذا الباب إلاّ(إن، لو، إذا)، حيث ذكر الاسم بعد هذه الأدوات الثلاثة دون غيرها ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ [التوبة: 6]، حيث يجعلون (أحدا) فاعلا مرفوعا لفعل محذوف يفسره المذكور، والتقدير: وإن استجارك أحد، فلا يجمع بين المحذوف والمفسر.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ [النساء:128]؛ والتقدير: وإن خافت امرأة.

وقوله تعالى: ﴿إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾[النساء: 176]، رفع (امرؤ) بمضمر يفسره الظاهر، والتقدير إن هلك امرؤ.

[1]– ينظر: إبراهيم رفيدة، الحذف في الأساليب العربية، مرجع سابق، ص:161-163

ومنه قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾[الإنشقاق:1]، حيث يرون أن (السماء) فاعل لفعل محذوف تقديره: انشقت، يفسره الفعل المذكور[1].

المبحث الثاني: حذف الحرف:

إن الحكم الغالب في حذف الحروف هو عدم الجواز وهو خلاف المقيس وإجحاف واختصار للمختصر كما قرر ذلك ابن جني، يقول في الخصائص ناقلا عن أبي علي الفارسي:" قال: قالأبوبكر: حذف الحروف ليس بالقياس قال: وذلك أن الحروف إنما دخلت الكلام لضرب من الاختصار فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصِرا لها هي أيضا واختصار المختصرَ إجحاف به."[2]

لكن يوجد منها ما يجوز حذفها استثناءً قال ابن جني في معرض حديثه عن حكم حذف الحروف، ومتمما لكلامه السابق: "هذا هو القياس : ألاّ يجوز حذف الحروف ولا زيادتها . ومع ذلك فقد حُذفت تارة وزيدت أخرى.[3]"

أولا: حذف بعض حروف الجر:

1/ من:

يحذف حرف الجر " من " في الدرس النحوي والبلاغي العربيين، والذي من معانيه ابتداء الغاية الزمانية أو المكانية، ومثال ذلك في القرآن الكريم ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾ [الأعراف: 155]؛ أي اختار من قومه.

---

[1] – إبراهيم بركات، النحو العربي، مرجع، ج 2، ص 205–207.

[2]– ابن جني، الخصائص، مصدر سابق، ج2، ص:273.

[3]– المصدر نفسه، ج2، ص: 280.

أما مثاله في كلام العرب قول الشاعر:

أَسْتَغْفِرُ اللهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيهِ رَبَّ العِبَادِ إِلَيْهِ الوَجْهُ وَالعَمَلُ [1]

أي: من ذنب

2/ إلى:

يحذف حرف الجر " إلى" في الدرس النحوي والبلاغي العربي، والذي من معانيه الانتهاء للغاية، ومثال حذفه في القرآن الكريم ما ورد في قوله تعالى: ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾ [طه:21]؛أي سنعيدها إلى سيرتها الأولى ومثاله من كلام العرب، قول الشاعر:

وَكَرِيمَةٍ مِنْ آلِ قَيْسٍ أَلِفْتُهُ حَتَّى تَبَذَّخَ وَارْتَقَى الأَعْلاَمَ

أي إلى الأعلام.[2]

3/ في:

يحذف حرف الجر "في" عند أهل اللغة العربية، والذي من معانيه الظرفية الزمانية والمكانية، كما جاء في قوله تعالى على لسان إبليس: ﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الأعراف: 16]؛ أي في صراطك المستقيم على تقدير بعض النحاة.

ومثال حذف "في" من كلام العرب قول ساعده:

لَدْنٌ يَهُزُّ الكَفَّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطريقَ الثعلبُ

والتقدير في الشاهد كما عسل في الطريق.

---

[1]– ينظر: يونس خمش خلف، الحذف في اللغة العربية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية،معهد إعداد المعلمين، العدد 2، المجلد 10، 2010/06/24، ص: 300.

[2]– ينظر:المرجع نفسه، ص: 296

4/ الباء:

– يحذف حرف الجر الباء عند أهل اللغة العربية والبلاغة، وشاهد حذفه في كلام اللهتعالى قوله: ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ [هود: 68] ؛أي كفرو بربهم ، وفي قوله تعالى أيضا:﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ [الحجرات: 17]؛والتقدير بأن أسلموا.

والشاهد على حذفه من شعر العرب:

تَمُرُونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذًا حَرَامُ

والتقدير عند بعض أهل الصناعة وإن عده بعضهم شاذا: تمرون بالديار.[1]

5/ اللام:

حذف حرف الجر " اللام" من كلام العرب، اعتمادا على السماع، وينجر عن ذلك نصب المجرور بعد حذفه، فيشابه المفعول به بعد ذلك، ويسمى المنصوب على نزع الخافض، مثال هذا في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُنَ﴾ [المطففين: 03]؛ أي إذا كالوا للناس أو وزنوهم؛ لأن أهل الحجاز يقولون: كِلت زيدا ووزنته أي كلت له ووزنت له، وورد حذف "اللام" في شعر العرب كما في قول الشاعر:

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُؤًا وَعَسَاقِلاً وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الأَوْبَرِ

أي ولقد جنيت لك[2].

[1]– راجع: يونس خمش "الحذف في اللغة العربية"، مرجع سابق، ص: 296.

[2]– راجع: يونس خمش" الحذف في اللغة العربية، مرجع سابق، ص: 297

6/ ربّ":" ورد حذف حرف الجر "ربّ" باطراد في كلام العرب، مع بقاء عمله بعد "الواو" كما في امرئ القيس، فقال:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الهُمُومِ لِيَبْتَلِي

أي: وربّليل.....

– وبعد " الفاء" ورد حذفها قليلا كما في قول امرئ القيس كذلك:

فَمِثْلُكِ حُبْلى قد طرَقْتُ ومُرْضِعٍ فألهيتُها عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُحْوِلِ

–وبعد "بل" وهو قليل أيضا، كقول رؤبة:

بَلْ بَلَدٍ مِلْءَ الفِجَاجِ قتمه لاَ يُشْتَرَى كِتَّانُهُ وَجُهْرُمُهُ"[1].

ثانيا: حذف حروف أخرى:

1/ حذف الألف:

– مما طاله الحذف في كلام العرب، حذف " الألف" من " ما " الاستفهامية، التي دخل عليها حرف من حروف الجر، فتقول مثلا: إلام، عم، علام، فيم، بم، لم، ومثال حذفها في القرآن الكريم قوله جل وعلا:﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾[النازعات: 43]، وقوله تعالى:﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۞ عَنِ النبأ الْعَظِيمِ﴾ [النبأ:1–2].

فأصل فيم هو: في ما ، والأصل في كلمة عم هو: عن ما، أدغمت النون في الميم لاشتراك الأخيرة مع النون في صفة الغنة[2].

---

[1]– طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، مرجع سابق، ص: 267.

[2]–ينظر: يونس خمش خلف، الحذف في اللغة العربية، مرجع سابق، ص: 298.

2/ حذف الهمزة:

وتسمى عند بعض علماء النحو بالألف المفردة، إذا كانت ذات معنى كالاستفهام أو النداء، والتي تعنينا هنا همزة الاستفهام التي تحذف للضرورة إذا لم يقع اللبس بذلك، وفقا لاختيار المبرد وسيبويه، ورأوا أنها تحذف في الشعر إذا اقترنت بـ" أم"، أما في غير الشعر فقد عده ابن جني ضعيفا: "وقد يوجد من القرائن اللفظية ما يقع بتقدير همزة محذوفة مثالها في الشعر قول عمر:

فَوَ اللهِ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا بِسَبْعٍ رَمَيْتُ الجَمْرَ أَمْ بِثَمَانِ "[1].

3/ حذف "أل" التعريف:

أولا: تحذف من كل اسم أو حرف يبتدأ بـ "لام"، وعرِّف بـ "أل" ثم دخلت عليه (اللام)، مثل اللحم، الليمون، اللبن،(للحم، لليمون، للبن).

ثانيا: تحذف من الأسماء الموصولة التي تكتب بلامين للمثنى، وجمع المؤنث السالم، إذا دخلت عليه لام مفتوحة أو مكسورة مثل: (اللذان، اللتان، اللاتي، اللوائي، اللائي) فتصير بعد دخول (اللام) للذين، للتين، للواتي، للائي، فحذفت اللام في كل مثال مما سبق.

ثالثا: تحذف من لفظ الجلالة (الله) إذا دخلت عليه اللام مفتوحة أو مكسورة مثل:لله أرحم الراحمين، لله في ذلك حكمة.[2]

---

[1]– ينظر: يونس خمش خلف، الحذف في اللغة العربية، مرجع سابق، ص: 298.

[2]– Zuhiralamri "حذف الحروف" 2015/03/14.

http://arbb202.blogspot.com/2013/04/blog-post_4209.html

4/ حذف أن المصدرية:

– ومثال حذفها في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾ [الزمر:64] أي تأمروني أن أعبد، ومثال حذفها في شعر العرب الأوائل، قول طرفة بن العبد:

أَلاَ أَيُّهَذَا الزَّاجِرِي أَحْضُرَ الوَغَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي

فالشاهد في الشاهد إضمار "أن" عند كلمة أحضر، فالتقدير هو: أن أحضر.

5/ حذف كي المصدرية:

أجاز حذفها السيرافي نحو: جئت لتكرمني، وإنما يقدر الجمهور هنا (أن) بعينها لأنها أم الباب، فهي أولى بالتجوز[1].

6/ حذف لا النافية وغيرها:

– تحذف "لا" من الكلام والقصد إثباتها، وهذا كثير مع القسم، ومثال ذلك في قوله تعالى:﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾ [النساء: 176]؛ أي: لئلا تضلوا ومثله في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ [فاطر: 41]؛معناها ألا تزولا.

أما مثال حذف "لا" في كلام العرب قول امرئ القيس:

فَقُلْتُ يَمِينَ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدا وَلَوْ قَطَعُوْا رَأسِي لَدَيْكِ وَأَوْصَالِي

محل الشاهد من الشاهد قوله: أبرح قاعدا؛ أي لا أبرح قاعدا.[2]

---

[1]– ابن هشام ، مغني اللبيب، مصدر سابق، ص: 836.

[2]– نظر يونس خمش خلف، " الحذف في اللغة العربية" مرجع سابق، ص: 300.

7/ حذف إن الشرطة:

" ورد حذف الجوازم في لغة العرب مع بقاء عملها، ومنها إن الشرطية الجازمة فتقول: ائتني أكرمك، والتقدير إن تأتني أكرمك، كما جاء مثله في كلام الحق جل وعلا:﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ [آل عمران: 60]؛ والتقدير إن تأتوا أتل.

8/ حذف " فاء" جواب الشرط:

ويسميها بعضهم "فاء" الجزاء، وتحذف على خلاف بين أهل الصنعة، واختار الأخفش حذفها، كما في قوله تعالى: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ [البقرة: 180]؛ أي إن ترك خيرا فالوصية للوالدين.

ومثال حذفها في كلام العرب وللضرورة فقط، قول الشاعر يهجو بني أسد:

فَأَمَّا القِتَالُ لا قِتَالَ لَدَيْكُمُ وَلكِنَّ سَيْرًا فِي عِرَاضِ المَوَاكِبِ

والتقدير في الشاهد: أما بعد، فما بال رجال، فحذفت الفاء.

9/ حذف حرف النداء:

يجوز حذف حرف النداء في اللغة العربية إذا دلت القرينة عليه، مثاله من كتاب الله قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ [يوسف: 29]؛ أي يا يوسف... وقوله جل وعلا: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ [آل عمران: 08]؛ أي: ياربنا.

ومثال حذفه في كلام العرب قول ذي الرمة :

إِذَا هَمَلَتْ عَيْنِي دَمًا قَالَ صَاحِبِي بِمِثْلِكَ هَذَا لَوْعَةٌ وَغَرَامُ.

10/ حذف النون:

10.1/ حذف نوني التثنية والجمع:

تحذف نون التثنية والجمع عند الإضافة وشبهها، ومن ذلك حذف نون التثنية عند النفي كقولهم: لا غلامي لك، ولا يدي لزيد، و قميص لا كمي له، إذا لم يقدر "اللام مقحمة" (هي المعترضة بين المتضايفين)، ومن ذلك أيضا نون الجمع عند الإضافة في قولهم: هؤلاء ساكنو مكة، ومسلمو القوم.[1]

وورد حذفها للإضافة في القرآن الكريم نحو قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد:01]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ﴾ [القمر: 27].[2]

10-2/ حذف نون التوكيد الخفيفة:

« قد تحذف نون التوكيدالخفيفةللضرورة؛ لسكونها وسكون ما بعدها، كقول الشاعر:

لَا تُهِينَ الفَقِيرَ عَلَكَ أَنْ تَرْ كَعَ يَوْمًا وَالدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ

وهناك من يرى أن حذفها في البيت واجب للتخلص من التقاء الساكنين، وقد تحذف للضرورة وإذا لم يكن بعدها ساكن، كقول الشاعر:

اضْرِبْ عَنْكَ الهُمُومَ طَارِقَهَا ضَرْبَكَ بِالسَّيْفِ قَوْنَسَ الفَرَسِ

على توهم التقاء الساكن، والحذف ظاهر بأنه للضرورة لا كسابقه، وقد ذكر صاحب النوادر أن هذا البيت مصنوع، ومن ذلك ما رواه الجاحظ:

---

[1]– عبد المالك الثعالبي،تحقيق: حمد وطماس، فقه اللغة وسر العربية،دار المعرفة، بيروت، لبنان،ط2، 2010، ص: 374.

[2]– ابن هشام، مغني اللبيب، مصدر سابق، ص: 824.

خِلافًا لِقَوْلِي مِنْ قِبَالَةِ رَأْيِهْ كَمَا قِيلَ قَبْلَ اليَوْمِ خَالفَ تُذْكَرَا

والأصل (خالفن)، والضرورة ظاهرة لعدم الساكن بعدها، وقد روي البيت بإسكان الفاء من (خالفا) وعليه فلا شاهد فيه ولا ضرورة.

ومثل ذلك حذفها للضرورة ما أنشده أبو بكر بن دريد:

إنَّ ابْنَ أَحْوَصَ مَغْرُورٌ فَبَلِّغَهُ فِي سَاعِدَيْهِ إِذَا رَامَ العُلَا قَصُرَا

على تقدير فبلغنه.

والضرورة ظاهرة، إذا حذفت النون ولم يلقها ساكن ومثله قوله:

يَا رَاكِباً بَلِّغْ إِخْوانَنَا مَنْ كَانَ مِنْ كِنْدَةَ أَو وَائِلِ.

على تقدير بلغن إخواننا، فحذفه مع عدم الساكن مما يسوغ الحمل على الضرورة ومن ذلك ما أنشده أبو زيد في النوادر:

مِنْ أَيِّ يَوْمَيَّ مِنَ المَوْتِ أَفِرُّ أَيَومَ لم يُقْدَرَ أَمْ يومَ قُدِرْ؟

حيث حذف نون التوكيد الخفيفة من الفعل يقدر في "لم يقدر".

وحذفها عند بعض العرب للضرورة، وعند قوم على النصب بـ "لم" وعند ابن جني أن المراد (أيوم لم يقدر أم يوم قدر) ثم خفف همزة (أم) ثم حذفها وألقى حركتها على راء (يقدر) فصار تقديره: (أيوم لم يقدر) ثم أشبع فتحة الراء فنشأت عنها ألف حركها لالتقاء الساكنين فنشأت عنها همزة.

وفي حذف النون شذوذان، توكيد المنفى بـ" لم" وحذف النون لغير وقف ولا ساكنين، وهذا ما يسوغ حمله على ضرورة الشعر.

10-3/ نون التوكيد الثقيلة:

"جعل ابن هشام حذفها ضرورة قال الشاعر:

فَلاَ وَأَبِي لَنَأْتِيهَا جَمِيعًا وَلَوْ كَانَتْ بِهَا عَرَبٌ وَرُومُ

وقول الآخر:

تَأَلَّى ابْنُ أَوْسٍ حِلْفَةً لِيَرُدَّنِي عَلَى نِسْوَةٍ كَأَنَّهُنَّ مَفَائِدِ

ولم يجعله الفارسي والكوفيون من الضرورة لجوازه في الاختيار."[1]

10-4/ نون الوقاية:

"تحذف نون الوقاية للضرورة في سبعة ألفاظ هي: فعل التعجب، ليس، ليت، قد، قط، من، عن، إذا اتصلت بها ياء المتكلم فأمثلتها قبل الحذف على التوالي:

ما أحوجني، لسني، ليتني، قدني، قطني، منِي، عنِي، وهناك أمثلة أخرى تحذف منها.

ويجدر الإشارة أن علماء النحو تفاوتوا في إجازة حذف نون الوقاية في كل مثال من الأمثلة السابقة مع علة الضرورة.

أمثلة عن حذف نون الوقاية:

في"ليت":

كَمُنْيَةِ جَابِرٍ إِذْ قَالَ لَيْتِي أُصَادِفُهُ وَأَفْقِدُ جُلَّ مَالِي

[1]– أحمد بن عبد الله السالم: حذف حروف المعاني للضرورة: 2011/04/12.
http//WWW :ALUKAH.NET/LITERATURE

وقول الشاعر:

فَيَا لَيْتِي إِذَا مَا كَانَ ذَاكُمْ وَلَجْتُ وَكُنْتُ أَوَّلَهُم وُلُوجَا

في"قد":

..... قَدَّنِي مِنْ نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِي

حيث حذفت نون الوقاية في البيت من "قد" الثانية.

في "ليس":

عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَيْسِ إِذْ ذَهَبَ القَوْمُ الكِرَامُ لَيْسِي

في"من"و"عن":

أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْهُمْ وَعَنِي لَسْتُ مِنْ قَيْسٍ وَلَا قَيْسُ مِنِي "[1].

11/ حذف "قد":

"القياس في الفعل الماضي المجاب به القسم أن يقرن "باللام" و "قد" كما في قوله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾ [البروج: 04]، فهو جواب القسم والسماء ذات البروج... الآيات، وحذفت "قد" وحدها في قول الشاعر:

حَلَفْتُ لَهَا بِاللهِ حِلْفَةَ فَاجِرٍ لَنِامُوا فَمَا إِنْ مَنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِ

والتقدير لقد ناموا.

[1]– أحمد بن عبد الله السالم، حذف حروف المعاني للضرورة .12/04/2019.

Htt p// www.awkah.net/lierature.language

ويرى البصريون وجوب اقتراب الفعل الماضي الواقع حالا بـ "قد" كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ﴾الآية[الأنعام:119] فإذا ورد غير مقرون "بقد"، قدروا فيه حذف، أما في قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾ [الشعراء:111] والتقدير عند البصريين: وقد اتبعك.

والكوفيون يخالفون في ذلك ومن ثم لا يرون في مثله حذفا.[1]

12/ الواو والفاء العاطفتين:

"اشترط النحاة لحذف الواو والفاء العاطفتين أن تحذفا مع معطوفهما ومثالها من كلام الله جل وعلا قوله: ﴿سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ....﴾ [النحل: 81].

والتقدير: سرابيل تقيكم الحر والبرد، فحذفت الواو مع معطوفها وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: 184]والتقدير: فمن كان مريضا أو على سفر فأفطر فعليه عدة؛ فحذف الفاء مع الجملة التي دخلت عليها:

وقد وقع حذفها وحدها دون اقترانها مع معطوفها، وهو ما أجازه بعض النحاة ومنعه آخرون، وهو مقصور على السماع، ومما جاء فيه:

«تصدق رجل من دينار من درهمه من صاع بره من صاع تمره »، وحكي:أكلت سمكا لحما تمرا؛ أي: ولحما وتمرا، وله شاهد في قول الشاعر:

كَيْفَ أَصْبَحْتَ كَيْفَ أَمْسَيْتَ مِمَّا يَغْرِسُ الودُّ فِي فُؤَادِ الكَرِيمِ

[1]– طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، مرجع سابق، ص: 282.

والتقدير: وكيف أمسيت، فحذف الواو.

13/ حذف حروف العلة:

حروف العلة في اللغة العربية ثلاثة هي: الألف، والواو، والياء، جمعت في قولهم: آوى، وتحذف هذه الحروف في حالات معينة، ولها صور محددة، نذكر بعضا منها:

1-تحذف قياسا من آخر الكلمة عند التقاء الساكنين نطقا لا خطا، نحو: ركعتا الفجر، يرمي الرجل، يغزو الجيش، وتحذف نطقا وخطا إذا كان الساكنان في كلمة واحدة.

2-تحذف أحرف العلة وجوبا قياسا من آخر الكلمة في المضارع الناقص، في حالة الجزم: نحو: لم يغز، ولم يخش، ولم يرم، وأصلها قبل الحذف: يغزو، يخشي، يرمي.

وتحذف في الأمر من هذه الأفعال، فتقول: اغز، اخش، ارم.

3-وتحذف حروف العلة على اختلاف مواضعها من الكلمة في بعض صيغ جموع، التكسير

4-ورد حذفها للضرورة من داخل الكلمة كقول الأسود بن يعفر:

فألحقت أخراهم طريق ألاهم؛ يقصد أُولاهم.

وفي قول رؤبة:

وَصَّانِي العَجَّاجُ فِيمَا وَصَّنِي.

يريد: فيما وصاني، فحذف الألف.

5-تتعرض للحذف عند الترخيم في النداء إذا كانت أحرف مد وسبقت الحرف المحذوف، كقولك في ترخيم منصور، ومسكين، ونعمان: يا منص، ومسك ويا نعم.

6-تحذف الألف سماعا من وسط الكلمة في نحو : لم أبل، و لا تبل، و الأصل فيها : لم أبال، و لم تبال، و علل أيضا بكثرة الاستعمال، كما ورد حذفها مع النون في النداء في قولهم: يا فل، و يا فلة، و التقدير : يا فلان و يا فلانة.

7- تحذف الياء من أخر الكلمة في الأسماء المنقوصة عند التجرد من "أل" و من الإضافة في حالتي الرفع و الجر.

8-كما تحذف الياء فيما كثر استعماله من آخر الكلمة أو من وسطها، وهو حذف سماعي كقولهم: إيش في: أي شيء؛ حيث حذفت الياء الأخيرة من الكلمة الثانية، وفي صيغة القسم المستعملة كثيرا "أيمن الله" ورد قولهم: "من الله" بحذف الهمزة والياء، كما ورد: "م الله" وفيها حذف من طرفيها، والياء إحدى الحروف المحذوفة، وكذلك في قولهم: "لاأدر" من آخر الفعل لكثرة الاستعمال.

المبحث الثالث: حذف الجملة

أولا: حذف الجملة الاسمية:

تميل اللغة العربية إلىالإيجاز غير المخل بالمعنى، وتب التكرار الممل لصّنعة اللفظية، لذلك فإنه قد يحذف ركنا الجملة الاسمية، إذا كان هناك دليل أو قرينة تدل عليه، من ذلك قوله تعالى:

﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْيَحِضْن﴾ [الطلاق:4]؛ أي: واللائي لم يحضن عدتهن كذلك. فتكون عدة المحذوفة مبتدأ وخبره المحذوف

(كذلك أو ثلاثة أشهر) جملة اسمية في محل رفع خبر الاسم الموصول الواقع مبتدأ (اللائي لم يحضن).[1]

ومثاله أيضا قوله تعالى:﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة :19].

(كصيب) جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف لمبتدأ محذوف والتقدير: مثلهم كصيب

ثانيا: حذف الجملة الفعلية:

قال ابن جني: "حذف الفعلعلى ضربين : أحدهما أن تحذفه والفاعلُ فيه . فإذا وقع ذلك فهو حذف جملة. وذلكنحو زيدا ضربته لأنك أردت: ضربت زيدا فلما أضمرت (ضربت) فسرته بقولك: ضربته. وكذلك قولك: أزيدا مررت به وقولهم: المرء مقتول بما قتل به، إن سيفاً فسيف،وإن خنجرا أي إن كان الذي قتل به سيفا، فالذي يقتل به سيف فكان واسمها وإن لم تكن مستقلة فإنها تُعتد اعتداد الجملة".[2]

إذا تحذف الجملة الفعلية، إذا كان هناك دليل أو قرينة تدل عليه: كقوله تعالى:﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ﴾ [البقرة: 63]؛أي (وقلنا) خذوا ما آتيناكم (وهنا حذف الفعل والفاعل)، ومنه قوله تعالى:﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى﴾ [البقرة: 37]؛أي فضرب فحيي كذلك يحيي الله الموتى.وقوله تعالى: ﴿أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ۝ يُوسُفُ أَيُّهَا

[1]– إبراهيم بركات، النحو العربي، مرجع سابق، ص: 144–145.

[2]– ابن جني، الخصائص، مصدر سابق، ص: 379

الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ﴾ [يوسف: 45، 46]؛ والتقدير: فأرسلوه فأتى يوسف فقال له. وهنا حذف ثلاث جمل.

ونحو قوله تعالى: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾ [الأعراف: 44]؛ والتقدير: نعم وجدنا ما وعدنا ربنا حقا.

ثالثا: حذف جمل أخرى:

1/ حذف جملة الشرط:

تحذف جملة الشرط وذلك على صور هي:

1.1/ بعد لام الطلب والفعل بعدها ـ عل الراجح ـ مجزوم بشرط مقدر،مثل قوله تعالى:﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾[أل عمران:31]؛ أي إن تتبعوني يحببكم الله.

2.1/ يحذف الشرط مع الأداة في غير لام الطلب، مثل قوله تعالى:﴿إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾[العنكبوت: 3]؛ أي إن لم يتأتّ إخلاص العبادة لي في هذا البلدة فإياي فاعبدوني في غيرها.

3.1/ حذفها بعد إن المقرونة بلا النافية، مثل قول الشاعر:

فَطَلِّقْهَا فَلَسْتُ لَهَا بِكُفءٍ وَإِلاَّ يَعْلُ مِفْرَقُكَ الحُسَامُ

أي وإن لا تطلقها يعل.

4.1/ في غير الصور المتقدمة وهو قليل، مثاله قول الشاعر:

مَتَى تُؤْخَذُوا قَسْرًا بِظَنِّهِ عَامِرٌ وَلَا يَنْجُ إِلَّا فِي الصِّفَادِ يَزِيدُ

5.1/ حذف الشرط والجزاء معا يجوز للضرورة بعد (إن) فقط من أدوات الشرط، ومثاله قول الشاعر:

قَالَتْ بَنَاتُ العَمِّ يَا سَلْمَى وَإِنَنْ كَانَ فَقِيرًا مُعْدَمًا قَالَتْ وَإِنَنْ

تقديره وإن كان فقيرا معدما رضيته.[1]

2/ حذف جملة جواب الشرط:

تحذف جملة جواب الشرط إما جوازاوإما وجوبا

أـ حالة الجواز:

إذا وجدت القرينة الدالة على جملة جواب الشرط حين الحذف فإنه يجوز ذلك، مثال ذلك قوله تعالى:﴿فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الأَرْضِ سُلَمًا فِي السَّمَاءِ﴾ [الأنعام: 35]؛ أي فافعل.

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الجِبَالُ﴾[الرعد: 31]؛ أي لما آمنوا به ـ على تقدير ابن هشام ـ أو لكان هذا القرآن على تقدير غيره من النحويين.

ومثال حذف جواب لولا جوازا قوله تعالى: ﴿وَلَوْ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ [النور: 10]؛ أي لفضحكم وعاجلكم بالعقوبة.

ب ـ حالة الوجوب:

تحذف جملة جواب الشرط وجوبا في مقامين:

[1]–ينظر: إبراهيم رفيدة، الحذف في الأساليب العربية، مرجع سابق، ص:289–288

ـ الأول: إذا تقدم عل الشرط أو وجد ما يدل على الجواب، مثاله قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُم مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: 139]؛ أي فلا تهنوا.

ـ الثاني: إذا تأخر الشرط عن قسم سابق عليه مثل قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ﴾ [العنكبوت:61]

3/ حذف القسم وجوابه:

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ [النمل: 21]؛ فيلزم حذف جملة القسم مع غير الباء من حروف القسم, والتقدير: والله لأعذبنّه .

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ [آل عمران: 152].

ومثله قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ﴾ [الحشر: 12].[1]

وفي حذف جواب القسم قوله تعالى:﴿وَالْفَجْرِ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ۝ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ۝ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾ [الفجر: 1-5]؛ و التقدير: لنعذبن الكافرين[2].

---

[1]– ابن هشام، مغني اللبيب، مصدر سابق، ص: 743.

[2]– الزمخشري، تفسير الكشاف،مصدر سابق، ص: 1199.

الفصل الثاني

الدراسة التطبيقية " سورة البقرة" أنموذجا

المبحث الأول: حذف الكلمة

أولا: حذف المبتدأ:

يجوز حذف كل من المبتدأ والخبر إذا كانت في الكلام قرينة تدلّ عليه بعد حذفه، فإذا سألك سائل مثلا: كيف أنت؟ فلك أن تقول: "بخبر والحمد لله"، على تقدير "أنا بخير والحمد لله" فتكون بذلك قد حذفت المبتدأ لأن في السؤال قرينة تدلّ عليه، وكذلك إذا سألك سائل مثلا: "من عندك؟" فتجيبه: "علي" على تقدير "علي عندي"، وبذلك تكون قد حذفت الخبر لدلالة السؤال عليه.

وقد يحذف الجزءان (المبتدأ والخبر) معا وذلك إذا حل محل مفرد كقوله تعالى:﴿وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ﴾[الطلاق: 04]، فاللائي اسم موصول خبره جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبره تقديره: "فعدّتهن ثلاثة أشهر"يدلّ عليه ما قبله في صدر الآية: ﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ...فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ﴾.

وقد جاء في القرآن الكريم حذف المبتدأ والخبر كثيرا، ومن حذف المبتدأ قوله تعالى:﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[البقرة: 96] والتقدير: (ومن الذين أشركوا فريق يودّ أحدهم)، فحذف المبتدأ (فريق) وهو موصوف وأبقى صفته التي هي (يودّ أحدهم)، ولقد ذهب أبو البقاء العكبري إلى أن (ومن الذين أشركوا) فيه

وجهان أحدهما: هي معطوفة على الناس في المعنى والوجه الثاني من جهة أنّ: (من الذين أشركوا) أن يكون مستأنفا.[1]

"وقوله تعالى:﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾[البقرة: 19]. (كَصَيِّبٍ) يجوز أن يكون خبرا لمبتدأ محذوف تقديره: (أو مثلهم كصيّب)، وفي الكلام حذف تقديره: (أو كأصحاب صيّب) وإلى هذا المحذوف يرجع الضمير من قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ ﴾ وجاز رجوع الضمير في يجعلون إلى أصحاب الصيّب مع كونه محذوفا قائما مقامه الصيّب؛ لأن المحذوف باق معناه وأن سقط لفظه."[2]

"وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾[البقرة،:03].(الذين يؤمنون بالغيب) خبر لمبتدأ محذوف تقديره: (هم) ويجوز أن يكون في موضع جر صفة للمتقين"[3]، ويجوز أن يكون مبتدأ خبره (أولئك على هدى)[4]،

"وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ البقرة: 02. (ذلك الكتاب) في موضع رفع على انه خبر ثان لمبتدأ محذوف تقديره : (هو) إذا جعلت (ألم) خبرا لمبتدأ محذوف، ويجوز أن يكون (ذلك) مبتدأ، و(الكتاب) خبره إذا جعلت (ألم) مبتدأ و(ذلك الكتاب) خبره.[5]

---

[1]–أبو البقاء العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، التبيان، دار عيسى البابي الحلبي، 1976، دط، ج 1، ص: 95.

[2]– الزمخشري، تفسير الكشاف، مصدر سابق، ج 1، ص: 83.

[3]–أبو إسحاق الزجاج، تحقيق: إبراهيم الإبياري، مشكل إعراب القرآن، دار الكتب الإسلامية، 1404، ج 1، ص: 17.

[4]– أبو البقاء العكبري، التبيان، المصدر السابق، ج 1، ص: 16.

[5]– الزمخشري، تفسير الكشاف، المصدر السابق، ج 1، ص: 43.

وقوله تعالى: ﴿مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًايُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِ كَثِيرًا﴾[البقرة: 26]. ف: (يضل به كثيرا) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (كذلك)، وقيل: (يضل) يجوز أن يكون في موضع نصب صفة لـ: (المثل)، ويجوز أن يكون حالا من اسم (الله)، ويجوز أن يكون مستأنفا وتقديره: (كذلك) يضل به".[1]

وقوله تعالى: ﴿وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ﴾[البقرة: 234]. والتقدير: (أزواجهم يتربصن) فأزواجهم: مبتدأ، ويتربصن: خبر، والجملة الاسمية خبر قوله: (والذين)، فحذف المبتدأ لدلالة الكلام عليه، وهو قول المبرد.

"وقِيل: أنّ المبتدأ محذوف، والذي قام مقامه تقديره: (وأزواج الذين يتوفون منكم) والخبر (يتربصن) ودلّ على المحذوف قوله: (ويذرون أزواجا)، وقِيل: أنّ (الذين) مبتدأ، و(يتربصن) الخبر، والعائد محذوف تقديره: (يتربصن بعدهم) أو (بعد موتهم) وهو قول الكسائي."[2]

وقوله تعالى: ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾[البقرة: 147]. (الحق) مبتدأ، والخبر محذوف تقديره: (ما كتموه الحق) أو(ما عرفوه الحق) وقيل: (الحق) مبتدأ، والخبر محذوف تقديره (يعرفونه) أو (يتلونه) و(من ربك) على الوجهين حال.

"وقوله تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِىَ﴾[البقرة: 27]. (هي) خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره: (الممدوح هي)، يعني الصدقة، ويجوز أن يكون (هي) مبتدأ مؤخرا و(نعم) مع فاعلها الخبر؛ أي: الصدقات نعم الشيء وأستغني عن ضمير يعود على المبتدأ لاشتمال الجنس

---

[1]– أبو البقاء العكبري، التبيان، مصدر سابق، ج 1، ص: 43.

[2]– المصدر نفسه، ج 1، ص: 186– 187.

على المبتدأ، وهذان هما الوجهان المشهوران على إعراب مخصوص (نعم وبئس) وما جرى مجراهما، وهناك وجه ثالث وهو: أنّ المخصوص: مبتدأ خبره محذوف والتقدير: الصدقة الممدوح."[1]

ثانيا: حذف الخبر:

أجمع النحاة على جواز المبتدأ أو الخبر إذا دلّ على المحذوف منهما دليل، وإذا دار الأمر بين كون المحذوف مبتدأ وكونه خبرا، فقد قِيل: "الأولى كون المحذوف المبتدأ؛ لأن الخبر محط الفائدة، وقِيل: "الأولى كونه الخبر لأن ..... في أواخر الجملة أسهل".[2]

فقوله تعالى: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِى رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾[البقرة: 25]. "(هذا الذي) مبتدأ معمول للقول، فالجملة في موضع مفعول، و(قالوا) هو العامل في (كلما)، وخبر المبتدأ محذوف تقديره (مثل) والمعنى: (هذا مثل الذي رزقنا من قبل).وإنما احتيج إلى هذا الإضمار لأن الحاضر بين أيديهم في ذلك الوقت يستحيل أن يكون غير الذي تقدم أن رزقوه، ثم هذه المثلية حُذفت لاستحكام الشبه حتى كأن هذه الذات هي الذات والعائد على الذي محذوف؛ أي: رزقناه".[3]

قال ابن عباس: يقولون ذلك على طريق التعجّب.

---

[1]– ابن عقيل، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار التراث، مصر،1400ه، ط20، ج 2، ص: 132.

[2]– ابن هشام، مغني اللبيب، مصدر سابق، ج 2، ص: 162.

[3]– ابن حيان الأندلسي، البحر المحيط، مصدر سابق، ج 1، ص/ 114– 115.

وقال الحسن ومجاهد: يرزقون الثمرة، ثم يرزقون بعدها مثل صورتها، والطعم مختلف فهم يتعجبون لذلك، ويخبر بعضهم بعضا.

وقوله تعالى: ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾[البقرة: 02]. والتقدير هدى كائن للمتقين فـ(هدى) مبتدأ و(للمتقين) متعلق بمحذوف هو الخبر، ويجوز أن يكون (هدى) خبرا لمبتدأ محذوف تقديره: (هو هدى)، ويجوز أن يكون (هدى) خبرا (لذلك).

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى﴾[البقرة:178]. فقوله تعالى: ﴿الْحُرُّ بِالْحُرِّ﴾ مبتدأ وجار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، والتقدير: (الحر مأخوذ بالحر) أو كما قدر في مغني اللبيب: "(الحر مقتول أو يقتل) فالمحذوف خبر"[1]

ثالثا: حذف المفعول به

قال ابن يعيش* في شرح المفصل: "اعلم أن المفعول لما كان فضلة، تستقل الجملة دونه وينعقد الكلام من الفعل والفاعل بلا مفعول جاز حذفه وسقوطه وإن كان الفعل يقتضيه، وحذفه على ضربين:

أحدهما: أن يحذف مراد ملحوظ، فيكون سقوطه لضرب من التخفيف وهو في حكم المنطوق به.

والثاني: أن تحذفه معرضا عنه البتة، وذلك أن يكون الغرض الإخبار بوقوع الفعل من الفاعل من غير تعرض لمن وقع به الفعل، فيصير من قبيل الأفعال اللازمة"[1].

---

[1]– ينظر: ابن هشام، مغنى اللبيب، مصدر سابق، ج 2، ص: 82.

*ابن العيش موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، ت: 643 هـ

"ففي قوله تعالى:﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾[البقرة:06]. فقوله تعالى: ﴿أَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ تقديره: (أأنذرتهم العذاب على كفرهم) فحذف المفعول به الثاني (لأنذر) لدلالة المعنى عليه".[2]

"وقوله تعالى: ﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا﴾[البقرة: 61]. والتقدير: (يخرج لنا شيئا مما تنبت الأرض)، فالمفعول مضمر، وقوله تعالى: ﴿مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ﴾ في موضع الوصف له؛ أي: شيئا مما تنبته الأرض، قال أبو البقاء: "(ما) بمعنى (الذي) أو نكرة موصوفة، ولا تكون مصدرية؛لأن المفعول المقدر لا يوصف بالإنبات؛ لأن الإنبات مصدر والمحذوف جوهر".[3]

ومن حذف المفعول حذف مفعول أفعال المشيئة، وأفعال المشيئة يؤتى بها بقصد البيان بعدم الإبهام، فإن السامع إذا سمع (ولو شاء)تعلّقت نفسه بمشيئته عليه، ولا يدري ما هو؟ (فعل المشيئة) فإذا ذكر الجواب استبان بعد ذلك، وأكثر ما يقع بعد أداة شرط؛ لأن مفعول المشيئة مذكور في جوابها، وقد يكون الحذف مع غيرها استدلالا بغير الجواب، كقوله تعالى:﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾[البقرة:255]. وجميع ما جاء من (لو شاء) كان مفعوله جواب (لو).

---

[1]– ابن يعيش، شرح المفصل، مصدر سابق، ج 2، ص: 39.

[2]– أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، مصدر سابق، ج 1، ص: 48.

[3]– أبو البقاء العكبري، التبيان، مصدر سابق، ج 1، ص: 28.

قال أبو حيان: "شاء بمعنى أراد، وحذف مفعولها جائز لفهم المعنى، وأكثر ما يحذف مع (لو) لدلالة الجواب عليه، وأما إذا لم يدل على حذفه دليل لم يحذف"[1]

كمثل قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾[البقرة:20]. فالمفعول به محذوف تقديره: (ولو شاء الله أذهب سمعهم وأبصارهم لذهب بسمعهم وأبصارهم).

"وكما جاء في القرآن الكريم حذف مفعول به واحد، جاء حذف مفعولين ومن ذلك ما يلي: قوله تعالى: ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ﴾[البقرة: 61] والتقدير: (ما سألتموه بينكم) وحذف المفعولين؛ لأن (سألت) فعل يتعدى إلى مفعولين، ويجوز أن يقتصر على مفعول واحد، فإذا اقتصر فيه التعدي إلى مفعول واحد كان على ضربين:

1/ أن يتعدّى بغير حرف.

2/ أن يتعدّى بحرف: فالحرف الذي يتعدّى به حرفان هما: (الباء) في مثل قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾[المعارج :1] والآخر (عن) في مثل قوله تعالى: ﴿فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ (۞) عَنِ الْمُجْرِمِينَ﴾[المدثر: 5]"[2].

---

[1]– أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، مصدر سابق، ج 1، ص: 89.

[2]– مرشد سعيد أحمد محمود، إشراف: ذو الفقار علي مالك، الحذف والتقدير في القرآن الكريم، الجامعة الإسلامية، بهاول بور، باكستان، 1990، ص: 187.

رابعا: حذف الموصوف:

قال ابن جني في حذف الموصوف وإقام الصفة مقامه: "وقد حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه وأكثر ذلك في الشعر، وإنما كانت كثرته فيه دون النثر من حيث كان القياس يكاد يحظره، وذلك أنّ الصفة في الكلام على ضربين إما للتخليص أو التخصيص".[1]

وحذف الموصوف وإقام صفته مقامه جائز حسن في العربية، ويعدّ من جملة الفصاحة والبلاغة، وقد ذكره سيبويه في غير موضع من كتابه، ومما جاء في حذف الموصوف في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾[البقرة: 130]. فقوله تعالى: ﴿فِي الدُّنْيَا﴾فيه حذف تقديره: (في الحياة الدنيا)، فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه.

"ولقد وردت كلمة الدنيا(الدنيا) بمعنى الحياة الدنيا في القرآن الكريم في مائة وتسع آيات صرح فيها بلفظ (الحياة الدنيا) في سبعة وستين موضعا، وحذف كلمة الحياة في اثنين وأربعين موضعا، جاءت على حذف الموصوف وإقام الصفة مقامه، وفي أربع آيات جاء لفظ (الدنيا) غير مقصود به (الحياة الدنيا)، وقوله تعالى: ﴿فِي الْآخِرَةِ﴾ متعلق بمحذوف خبر (أنّ) دلّ عليه قوله (لمن الصالحين) تقديره: (وإنه لصالح في الآخرة) وهذا يسمى التبيين وهو كثير في القرآن الكريم".[2]

وقوله تعالى: ﴿آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾[البقرة:13] فقوله تعالى: ﴿كَمَا آمَنَ النَّاسُ﴾ الكاف في محل نصب نعت لمصدر

---

[1]– ابن جني، الخصائص، مصدر سابق، ج2، ص: 366.

[2]– أبو البقاء العكبري، التبيان، مصدر سابق، ج 1، ص: 117.

محذوف؛ تقديره (إيمانا مثل إيمان الناس)،ومثله قوله تعالى:﴿كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ﴾، حذف الموصوف وأقام الصفة مقامه، وعلى هذا جميع ما ورد في التنزيل من قوله: (كما) وقوله (كذلك) مثل قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ﴾[البقرة: 113]، وقوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ﴾[البقرة: 118].فقوله تعالى: (كذلك) الكاف في محل نعت مصدر محذوف؛ تقديره (قولا مثل ذلك قال الذين "يعلمون"...) و(مثل) نصب بـ: (قال) ويجوز أن يكون نعتا لمصدر محذوف.[1]

وكذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا﴾ [البقرة: 126]. (قَلِيلًا) نعت لمصدر محذوف تقديره: (متاعا قليلا) يدلك علىذلكقول الله عزّ وجلّ:﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾ [لنساء:77]، وقوله تعالى:﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾[آل عمران: 197].

وفي قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾ ففي (من) وجهان:

أحدهما: هي بمعنى الذي أو نكرة موصوفة وموضعها النصب؛ والتقدير: (قال وارزق من كفر) فحذف الفعل لدلالة الكلام عليه.

والثاني: أن تكون (من) شرطية والفاء جوابها، و(قليلا) نعت لمصدر محذوف؛ والتقدير: (فأمتعه متاعا قليلا).[2]

---

[1]– ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، مصدر سابق، ج1، ص: 153.

[2]– ينظر: مرشد سعيد أحمد محمود،الحذف والتقدير في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص: 219.

خامسا: حذف الصفة

قال ابن جني: "وقد حذفت الصفة ودلّت الحال عليها"[1]، وذلك فيما حكاه صاحب الكتاب (سيبويه) من قولهم (سير عليه ليل)[2] وهم يريدون: ليل طويل، وكذلك: سير عليه ليلا ونهارا. وكأن هذا إنما حذفت فيه الصفة لما دلّ من الحال على موضعها، فمما ورد من حذف الصفة في القرآن الكريم وبخاصة في سورة البقرة قوله تعالى:﴿ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا﴾[البقرة: 260]. فقوله تعالى: ﴿عَلَى كُلِّ جَبَلٍ﴾العموم (في كل جبل) مخصص بوصف محذوف تقديره: (كل جبل يليك) أو (كل جبل بحضرتك) دون مراعاة عدد.

وقوله تعالى: ﴿حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ ﴾[البقرة: 217]. ففي الآية حذف لصفة والتقدير: (حتى يردوكم عن دينكم الحق).

سادسا: حذف الحال:

قال ابن جني: "وأما حذف الحال، فلا يحسن، وذلك أن الغرض فيها إنما هو توكيد الخبر بها، وما طريقه طريق التوكيد غير لائق بل الحذف لأنه ضد الغرض ونقضيه"[3] وقالوا: الأصل في الحال أن تكون مذكورة؛ لأنها إما مؤسسة أو مؤكدة، والتأسيس يكون بالذكر كالتوكيد أيضا، وقد يعرض للحال ما يبيح حذفها، ذلك إذا دلّ عليها دليل عند حذفها وهو قليل، وأكثر ما يكون ذلك إذا كانت الحال قولا أغنى عنه المقول، وذلك كقوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ

---

[1]– ابن جني، الخصائص، مصدر سابق، ج 2، ص: 370.

[2]– ينظر: سيبويه، الكتاب، مصدر سابق، ج 1، ص: 115.

[3]– ابن جني، الخصائص، المصدر السابق، ج 2، ص: 278.

كُلِّ بَابٍ۞ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾[الرعد:23-24]. والتقدير (يقولون سلام عليكم)، ومما ورد من حذف الحال في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ ﴾[البقرة: 84] (لا تسفكون دماءكم) تقديره: (يقولون لا تسفكون دماءكم).

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾[البقرة:127]. فقوله تعالى:﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ﴾ والتقدير: (يقولون ربنا تقبّل منا)

وكذلك قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾[البقرة:185]. والتقدير: (فمن شهده منكم صحيحا بالغا) وقد حذف الحال تحقيقا لما دلّت الدلالة عليه من الإجماع والسنة.

سابعا: حذف المضاف

قال ابن يعيش: "اعلم أنّ المضاف قد حذف كثيرا من الكلام، وهو سائغ في سعة الكلام وحال الاختيار إذا لم يشكل (يلبس) وإنما سوغ ذلك الثقة بعلم المخاطب، إذ الغرض من اللفظ الدلالة على المعنى، فإذا حصل بقرينة حال، أو لفظ آخر استغنى عن اللفظ بإزائه اختصارا".[1] وقال ابن جني: "وقد حذف المضاف وذلك كثير واسع، وإن كان أبو الحسن (الأخفش) لا يرى القياس عليه"[2]، ومما ورد في القرآن الكريم من حذف المضاف على سبيل التمثيل لا الحصر قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ ﴾[البقرة:07]. والتقدير(على مواضع سمعهم) فحذف المضاف (مواضع) واستغنى عن جمعه لإضافته إلى الجمع واستعماله هنا على أنه مصدر

[1]– ابن يعيش، شرح المفصل، مصدر سابق، ص: 13.

[2]– ابن جني، الخصائص، مصدر سابق، ج2، ص: 362.

على أصله، وفي الكلام حذف تقديره: (مواضع سمعهم)؛ لأن نفس السمع لا يختم عليه، وقد يكون قد استعمل لفظ (السمع) هنا بمعنى السامعة وهي الأذن.

وقوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾[البقرة:19] والتقدير: (كأصحاب صيب) ودليله قوله تعالى:﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ﴾ ف:(يجعلون) في موضع الجر وصف للأصحاب، وقوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ ﴾؛ والتقدير (يجعلون أطراف أصابعهم).

وكذلك في قوله تعالى:﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ﴾[البقرة: 26]؛ والتقدير: (يظل بإنزاله كثيرا ويهدي بإنزاله كثيرا).

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾[البقرة: 27] فقوله تعالى: (فِيهَا)؛ أي: (في تعيين قاتلها) فحذف المضاف والمضاف إليه؛ وتقدير قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ هو: (والله مخرج ذا الكتمان) وما بمنزلة (الذي) ويجوز أن تجعلها مصدرا.

وقوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ﴾[البقرة: 171]. والتقدير: (ومثل داعي الذين كفروا)، ولابد من هذا الإضمار ليكون الداعي بمنزلة الراعي، قال سيبويه: "وهذا أفصح الكلام إيجازا واختصارا ولأن الله تعالى أراد تشبيه شيئين بشيئين: الداعي والكفار، بالراعي والغنم فاختصر".[1]

[1]– مرشد سعيد أحمد محمود، الحذف والتقدير في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص: 240.

وقال الفراء: "فيها معنى آخر: أن تضيف المثل إلى (الذين كفروا) وإضافته في المعنى إلى الوعظ".[1]

ثامنا: حذف المضاف إليه

"حذف المضاف إليه قد جاء عن العرب وهو أقل من حذف المضاف وأبعد قياسا؛ ذلك لأن الغرض من المضاف إليه التعريف والتخصص، وإذا كان الغرض منه ذلك وحذف كان نقصا للغرض وتراجعا عن المقصود".[2]

وقال ابن هشام: "حذف المضاف إليه يكثر في ياء المتكلّم مضافا إليها المنادى"[3] كقوله تعالى: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾[البقرة: 126]؛ والتقدير: (يا رب اجعل هذا بلدا آمنا)، ويمضي ابن يعيش قائلا: "وإنما يحذف المضاف إليه إذا جرى ذكر قوم، فتقول: مررت بكلّ؛ أي بكلّهم ومررت ببعض؛ أي ببعضهم وتستغني بما جرى من الكلام، ومعرفة المخاطب عن إظهار الضمير المضاف إليه".[4]

ففي قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾[البقرة: 36]، قوله تعالى:﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ جملة في موضع الحال من (الواو) في اهبطوا؛ أي: متعادين، واللام متعلقة(بعدو)، لأن التقدير: (بعضكم عدو لبعض) ويعمل (عدو) عمل الفعل لكن بحذف الجر.

---

[1]– الفراء،تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، معاني القرآن، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، دت، ج 1، ص: 100.

[2]– ابن يعيش، شرح المفصل، مصدر سابق، ج 03، ص: 29.

[3]– ابن هشام، مغنى اللبيب، مصدر سابق، ج 02، ص: 165.

[4]– ابن يعيش، شرح المفصل، المصدر السابق، ج 03، ص: 29.

و(لبعض) تقديره: (لبعضكم) فحذف الضمير المضاف إليه لدلالة ما قبله عليه، ويجوز أن يكون صفة لـ: (عدو)، فلما تقدّم عليه صار حالا، ويجوز أن تكون الجملة مستأنفة، وأما إفراد (عدو) فيحتمل أن يكون لما كان (بعضكم) مفردا في اللفظ أفرد (عدو) ويحتمل أن يكون وضع الواحد موضع الجمع.[1]

"وقوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾[البقرة: 148] (وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ) وجهة مبتدأ، ولكل خبره؛ والتقدير: (لكل فريق) و(وجهة) جاء على الأصل والقياس (جهة) ولقد ورد: (كل، وبعض) في القرآن الكريم كثيرا على هذه الصورة التي حذف منها المضاف إليه، وأما (قبل، وبعد) ونحوهما من الظروف فمحذوف منهما المضاف إليه".[2]، ويسمي ابن هشام هذه المواضع بـ (الغايات) فيقول: "كما يكثر حذف المضاف إليه في الغايات"[3]، ولا شك أننا محتاجون إلى تقدير المضاف إليه المحذوف في هذه المواطن، ويكون ذلك بالاستئناس بما يدل عليه من ذكر مثله قبله، ومما عرفه المخاطب ومن قرائن الأحوال التي أشار إليها علماء النحو، فعلى سبيل المثال لا الحصر تقول: أنّ التقدير في قوله تعالى: ﴿قَالُوا هَذَا الَّذِى رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا ﴾[البقرة: 25] فقوله تعالى: (رُزِقْنَا) في الكلام مضاف إليه محذوف تقديره (رُزقناه) لدلالة المعنى عليه، وقد اجتمعت فيه شروط الحذف من كونه متعينا للربط معمولا لفعل متصرف تام. وقوله تعالى: (مِنْ قَبْلُ) تقديره: (من قبل هذا) ودل عليه المذكور قبله وكذلك قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ

---

[1]– أبو البقاء العكبري، التبيان، مصدر سابق، ج 02، ص: 53.

[2]– ابن يعيش، شرح المفصل، مصدر سابق، ج 03، ص: 29.

[3]– ابن هشام، مغنى اللبيب، مصدر سابق، ج 02، ص: 166.

بَعْضًا﴾[البقرة: 283]؛ والتقدير: (فإن أمن بعض الدائنين بعض المدينين)، فقد حذفا معا؛ أي المضاف والمضاف إليه وذلك إذا تكررت الإضافة.[1]ويلاحظ أن حذف المضاف إليه وبقاء المضاف له ثلاثة أحوال:

1/ بقاؤه على حاله كما لو كان المضاف إليه موجودا، فلا ينون مراعاة المضاف إليه المنون، ولا تجيء معه نون المثنى أو الجمع المذكر.

2/ بناء المضاف على الضم لزوال ما يستحقه من إعراب وتنوين كقوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾[الروم: 04]؛ أي: من قبل الغلب ومن بعده.

3/ بقاء المضاف معربا مع التنوين، هو الغالب.

تاسعا: حذف الفاعل:

قال النحاة: "لابد لكل فعل من فاعل، والفعل والفاعل شبيهان بجزأي الكلمة لا يستغنى بأحدهما عن الآخر، وقد أجاز الكسائي وهشام والسهيلي في نحو "ضربني وضربت زيدا" أنّ الفاعل محذوف لا مضمر.

"وقال ابن عطية: في قوله تعالى: ﴿بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا﴾[الجمعة: 05] أنّ التقدير: (بئس المثل مثل القوم...) وقدّره الزمخشري: (بئس مثلا مثل...) فحذف الفاعل"[2] فحذف الفاعل، هو مذهب الكسائي والكوفيين، والبصريون لا يرون حذف الفاعل، وابن هشام لا يرى

[1]– ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، مصدر سابق، ج 03، ص: 30.

[2]– مرشد سعيد أحمد محمود، الحذف والتقدير في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص: 285.

حذف الفاعل، ويقول في توجيه الآية:"والصواب أن (مثل القوم) فاعل، وحذف المخصوص؛ أي: (مثل هؤلاء) أو مضاف؛ أي: (مثل الذين كذبوا)"[1].

ومع ما تقدم فقد جاءت آيات في القرآن الحكيم ذكر بعض النحاة العرب أنها من حذف الفاعل وهذه الآيات الكريمة:

قوله تعالى: ﴿لَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 259]؛ والتقدير عند الزمخشري: (فلما تبين له ما أشكل عليه (أمرإحياءالموتى) قال أعلم .....)

قال الزمخشري: وفاعل (تبين) مضمر تقديره: (فلما تبين له أن الله على كل شيء قدير قال: أعلم أن الله على كل شيء قدير) فحذف الأول لدلالة الثاني عليه.[2]

عاشرا: حذف الجار والمجرور:

لم يفرد النحاة لحذف الجار والمجرور بابا مستقلا مثلما أفردوا بابا لحذف حروف الجر ومع بيان أن هذا الحذف جاء على نوعين:

1/ حذف غير مطرد وذلك في ضرورة الشعر، ومنه قول الفرزدق يهجو جريرا:

إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ أَشَارَتْ كُلَيْبٍ بِالأَكُفِّ الأَصَابِعُ

أي أشارت إلى كليب.

2/ حذف مطرد أو قياسي وذلك في (أنّ وأنْ) كما سبق وأن بيناه في حذف الجر.[3]

---

[1]– ابن هشام، مغني اللبيب، مصدر سابق،ج02، ص:158.

[2]– ابن حيان الأندلسي، البحر المحيط، مصدر سابق، ج02، ص: 295.

[3]– ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج02، ص:32-33.

ولقد جاء حذف الجار والمجرور في خبر المبتدأ، وصفة الموصوف، وصلة الموصول، وفي الفعل جميعا، ومن ذلك ما يلي مما جاء في القرآن الكريم من الآيات وقد حذف منها الجار والمجرور.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾[البقرة:06]. والتقدير: (إن الذين كفروا بالله) وهو الشائع في التنزيل؛ أي: حذفها من (كفروا).

وقوله تعالى: ﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴾[البقرة: 34]؛ والتقدير: (فسجدوا له إلا إبليس أبى) ودل على المحذوف قوله تعالى: ﴿اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ واللام في (لآدم) للتبيين.[1]

وقوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ﴾[البقرة: 23]؛ والتقدير: (إيمانكم بالتوراة)؛ لأن التوراة ليس فيها عبادة العجل.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾[البقرة: 155]؛ والتقدير:(وبشر الصابرين بالمغفرة والرحمة والهداية والأجر العظيم)؛ فالمبشر به محذوف دل عليه ما بعده في قوله في قوله تعالى:﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾[البقرة:157].

[1]– ابن حيان الأندلسي، البحر المحيط، مصدر سابق، ج01، ص: 153.

المبحث الثاني: حذف الحرف في التراكيب القرآنية.

أولا- حذف الهمزة:

قوله تعالى: ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[البقرة: 06]قرأ ابن محيصن* بهمزة واحدة على لفظ الخبر، وهمزة الاستفهام، ولكن حذفوها تخفيفا، وفي الكلام ما يدل عليها، وهو قوله: ﴿أَمْ لَمْ ﴾؛ لأن "أم" تعادل الهمزة.

وقرأ الأكثرون على لفظ الاستفهام، ثم اختلفوا في كيفية النطق به، فحقق قوم الهمزتين ولم يفصلوا بينهما، وهذا هو الأصل، إلا أن الجمع بين الهمزتين مستثقل.

وقوله تعالى: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾[البقرة: 133]، "أم" هي المنقطعة؛ أي: بل أكنتم شهداء؟ على جهة التوبيخ وقد حذفت الهمزة.

وكذلك قوله تعالى:﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾[البقرة:217]، (قتال فيه) على قراءة ابن أبي علة** يرفع اللام في (قتال) وهي قراءة شاذة وجاء الرفع أنه على تقدير الهمزة، فهو مبتدأ، ويسوغ جواز الابتداء فيه وهو نكرة لنية همزة الاستفهام، وهذه الجملة المستفهم عنها هي في موضع البدل من الشهر الحرام؛ لأن (سأل) قد أخذ مفعوليه، فلا يكون في موضع المفعول والتقدير: "أقتال فيه؟"[1]

* ابن محيص محمد ابن عبد الرحمان مقرئ أهل مكة المكرة مع ابن كثير ت: 123هـ

** هو ابراهيم بن أبي علة وأسماء شمر بن يقظان الشامي الدمقشري، ت: 153هـ.

[1]- مرشد سعيد أحمد محمود، الحذف والتقدير في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص: 40.

قال أبو حيان الأندلسي: "وزعم بعضهم أنه مرفوع على إضمار اسم فاعل تقديره: (أجائز قتال فيه)"، قيل: ونظير هذا لأن السائلين لم يسألوا عن كينونة القتال في الشهر الحرام، إنما سألوا: أيجوز القتال في الشهر الحرام؟ فهم سألوا عن مشروعيته لا عن كينونته فيه".[1]

ثانيا: حذف حرف الجر:

قوله تعالى:﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾[البقرة: 04]؛ والتقدير (وبما أنزل من قبلك)، فحُذِف الباء ولم تُعَدْ (باء) الجر في (ما) الثانية ليدل أنه إيمان واحد، إذ إعادته (حرف الجر) تشعر بأنهما إيمانان، ولذلك حذف، وقوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾[البقرة: 25]؛ والتقدير (بأن لهم جنات) فحذف الباء وفتحت (أن) على تقدير حرف الجر، وموضع (أن) وما عملت فيه النصب بـ: (بشّر)؛ لأن حرف الجر إذا حذف وصل الفعل بنفسه، وهذا مذهب سيبويه[2]، وأجاز الخليل أن يكون في موضع جر بالباء المحذوفة[3]؛لأنه موضع تُزاد فيه، فكأنها ملفوظ بها، ولا يجوز ذلك مع غير (أن).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾[البقرة: 67]. والتقدير (بأن تذبحوا بقرة) لأن (أَمَرَ) فعل يتعدّى إلى مفعولين الثاني منهما مقترن بالباء ودليله قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ﴾[البقرة: 44].

---

[1]– ابن حيان الأندلسي، البحر المحيط، مصدر سابق، ج01، ص: 145.

[2]– مرشد سعيد أحمد محمود، الحذف والتقدير في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص: 42.

[3]– ينظر: الزجاج، مشكل إعراب القرآن، مصدر سابق،ج 2، ص: 139– 140.

وقوله تعالى:﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾[البقرة:38]؛ والتقدير (بأن لا تعبدوا إلا الله) فحذف حرف الجر وحذف (أن)، فلما حذفت (أن) عادت النون إلى الفعل (تعبدون)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾[البقرة: 26]؛ وتقديره: (من أن يضرب) فموضعه النصب عند سيبويه، والجر عند الخليل[1]، وقوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾[البقرة: 02]؛ وتقديره (لا من ريب فيه) فحذف حرف الجر (من) وذلك لتدل (لا) على نفي الجنس.

وقوله تعالى: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾[البقرة: 27]؛ وتقديره: (أعوذ بالله من أن أكون من الجاهلين)، وقوله (من الجاهلين) فيه تصريح أنّ ثم جاهلين واستعاذ بالله أن يكون منهم، وفيه تعريض أنهم جاهلون.

ومما تقدّم من حذف (من) في معظم الآيات نجد أنه يكثر حذفها من الفعل المقترن بـ: (أن)، ويقل بل يحسن حذفها مع المصدر الصريح.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾[البقرة: 09]، قال أبو إسحاق الزجاج: "تأويله: أن الخداع يرجع عليهم بالعذاب والعقاب وما يشعرون"؛ أي: وما يعلمون أنه يرجع عليهم بالعذاب؛ وتقديره: (وما يخدعون إلا عن أنفسهم أو في أنفسهم)"[2].

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾، وتقديره: (ضل عن سواء السبيل).

---

[1]– مرشد سعيد أحمد محمود، الحذف والتقدير في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص: 47.

[2]– الزجاج، مشكل إعراب القرآن، مصدر سابق، ج 1، ص: 50.

وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾[البقرة: 178]؛ وتقديره (عفي له من أخيه عن شيء) فحذف (عن) فلما حذف حرف الجر رفع (شيء) لوقوعه موقع الفاعل.

وقوله تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾[البقرة: 75]؛ وتقديره (في أن يؤمنوا).

وقوله تعالى:﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾[البقرة: 158]؛ وتقديره (في أن يطوف بهما)، فحذف حرف الجر، قال أبو البقاء: "بعد أن بيّن أن (فلا جناح) جواب شرط لقوله: "فمن حجّ البيت" قال: "واختلفوا في تمام الكلام هنا فقِيل:" تمام الكلام (فلا جناح) ثم يبتدئ فيقول: "عليه أن يطوف"؛ لأن الطواف واجب، وعلى هذا خبر (لا) محذوف؛ أي: (لا جناح في الحج)، والجيّد أن يكون (عليه) في هذا الوجه (خبرا)، وأن يطوف (مبتدأ).[1]

"وقال آخرون: الوقوف على (بهما) وعليه خبر (لا) والتقدير على هذا: (فلا جناح عليه في أن يطوف بهما) فلما حذف (في) جعلت (أن) في موضع نصب عند سيبويه وعند الخليل في موضع الجر، وقيل: التقدير: (فلا جناح عليه ألا يطوف بهما)؛ لأن الصحابة كانوا يمتنعون من الطواف بهما لما كان عليهما من أصنام".[2]

وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ ﴾[البقرة: 198]؛ وتقديره: (في أن تبتغوا) فلو ظهرت (في) لجاز أن تتعلّق بنفس الجناح لما فيه من معنى الجنوح والميل أو

[1]– أبو البقاء العكبري، التبيان، مصدر سابق، ج 1، ص: 130.

[2]– مرشد سعيد أحمد محمود، الحذف والتقدير في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص: 53.

لأنه في معنى الإثم، ويجوز أن يكون في موضع رفع صفة لجناح في مثل قوله تعالى:﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا﴾[البقرة: 230]؛ أي: (في أن يتراجعا).[1]

وقوله تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾[البقرة: 75]؛ وتقديره: (أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ).

"وقوله تعالى:﴿أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ﴾[البقرة: 224]؛ وتقديره: (في أن تبروا) وهو في موضع نصب على هذا المعنى، فلما حذف حرف الجر تعدّى الفعل فنصب، ويرى الكسائي: أن موضع (أن) خفض على إضمار والخافض وجوّز أن يكون موضعها رفعا بالابتداء والخبر محذوف تقديره: أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس، أولى بكم أو أمثل بكم".[2]

"وقوله تعالى:﴿قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾[البقرة: 246]. والتقدير: (في ألا نقاتل)؛ أي: في ترك القتال، فتتعلق (في) بالاستقرار أو بنفس الجار، ومعلوم أن (وما لنا): ما استفهام في موضع رفع بالابتداء، و(لنا) متعلق بمحذوف خبر، ودخلت الواو لتدلّ على ربط هذا الكلام بما قبله، ولو حذفت لجاز أن يكون منقطعا عنه، وهو استفهام في اللفظ، وإنكار في المعنى."[3]

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ﴾[البقرة: 233]؛ والتقدير: (أن تسترضعوا المراضع لأولادكم)، فحذف المفعول الأول، كما حذف حرف الجر من المفعول الثاني، قال أبو

---

[1]– مرشد سعيد أحمد محمود، الحذف والتقدير في القرآن الكريم،مرجع سابق، ص: 54.

[2]– المرجع نفسه، ص: 54.

[3]– أبو البقاء العكبري، التبيان، مصدر سابق، ص: 196.

السعود في تفسيره في تقدير هذه الآية: (أن تسترضعوا أولادكم) بحذف المفعول الأول استغناءً عنه؛ أي أن تسترضعوا المراضع لأولادكم.

"وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِى حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِى رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾[البقرة: 258] والتقدير: (لأن أتاه الله الملك) فحذف حرف الجر وهو متعلق بـ: (حاج) على وجهين:

أحدهما: (حاج لأنْ أتاه الله الملك) على معنى أن إيتاء الملك أبطره وأورثه الكبر والعتو، فحاج لذلك، أو على أنه وضع المحاجة في ربه موضع ما وجب عليه من الشكر على ما أتاه الله الملك، فكأن المحاجة كانت لذلك.

والثاني: (حاجّ وقت أن أتاه الله الملك)، والوجهان قريبان من حيث المعنى، إلا أن بينهما في الصناعة فرقا، وهو إنما استعمل المصدر في الأول مفعولا لأجله وفي الثاني ظرفا."[1]

"وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[البقرة: 227]؛ والتقدير: (وإن عزموا على الطلاق)، فلما حذف الجر نصب الاسم، ومثله قوله تعالى:﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَالنِّكَاحِ﴾[البقرة: 235]؛ والتقدير: (ولا تعزموا على عقدة النكاح)، فلما حذف حرف الجر نصب الاسم، كما تقول:"ضرب زيد الظهر والبطن"؛ أي على الظهر والبطن وقيل: (عقدة): منصوب على المصدر و(تعزموا) بمعنى: تعقدوا، وقِيل: (تعزموا) بمعنى (تنووا) وهذا يتعدّى بنفسه فيعمل عمله."[2]

---

[1]– مرشد سعيد أحمد محمود، الحذف والتقدير في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص: 60– 61.

[2]– أبو البقاء العكبري، التبيان، مصدر سابق، ج 1، ص: 188.

"وقوله تعالى: ﴿وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾[البقرة: 267]. والتقدير: (إلا على إغماض فيه) فحذف حرف الجر (على)، و(على) مع المجرور في موضع الحال؛ أي: ألا مغمضين فيه، وقيل: والمعنى- والله أعلم- ولستم بآخذيه إلا على إغماض، أو بإغماض، أو عن إغماض فيه."[1]

ثالثا: حذف (أن):

قوله تعالى:﴿فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ﴾[البقرة: 85]؛ والتقدير: (ويوم القيامة أن يردوا إلى أشدّ العذاب)، فأن مضمرة وهي مع الفعل في تقدير المصدر المعطوف على (خزي).

"وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ﴾[البقرة: 83]؛ والتقدير: (أخذنا ميثاقهم على أن لا تعبدوا إلا الله) فحذف حرف الجر(على) وحذف (أن) فارتفع الفعل".[2]

وقوله تعالى:﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾[البقرة: 185]. فقوله تعالى: (وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ) معطوفة على (السير) في قوله تعالى: (يريد الله بكم اليسر) في نفس الآية والتقدير: (ولأن تكملوا العدة)، واللام هنا زائدة فحذفت (أن).

" فقد اعتبر النحاة حذف (أنْ وأنَّ) المصدريتين حذفا مطردا أو حذفا قياسيا، وذلك إذا أمن اللبس، فإن لم يؤمن اللبس وجب إظهار حرف الجر.

---

[1]– الفراء، معاني القرآن، مصدر سابق، ج 1، ص: 178.

[2]– الزجاج، مشكل إعراب القرآن، مصدر سابق، ج 1، ص: 136.

ومحل (أن وأنّ) وصلتهما بعد الحذف، النصب عند سيبويه والفراء، وهو الأقيس، والجر عند الخليل والكسائي، وتلحق (كي) المصدرية بـ: (أنْ وأنَّ) في حذف حرف الجر حذفا قياسيا لطولها بالصلة".[1]

رابعا: (حذف الياء في النداء):

قال ابن يعيش: (إلا أنه ورد حذف حرف النداء كثيرا لقوة الدلالة على المحذوف، فصارت القرينة الدالة على المحذوف كالتلفظ به" وقال أيضا: "ليس الأصل في الحروف الحذف إلا أن يكون مضاعفا فيخفف نحو: أن، ولكن، ورب" وأكثر حروف النداء استعمالا (الياء) لذا لا يقدر عند الحذف سواها، وتعرب حرف نداء وهي تنوب مناب (أدعو) وكثيرا ما تحذف مع: "أيها" و"أيتها"، فقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾[البقرة: 85]؛ والتقدير: (ثم أنتم يا هؤلاء)، فحذفت أداة النداء (وهذا ما ذهب إليه الفراء) و(أنتم) مبتدأ، و(تقتلون) الخبر، و(هؤلاء) منادى اعترض بين المبتدأ والخبر، وذهب بعض المعربين إلى أنّ (هؤلاء) منادى محذوف منه حرف النداء، ونقل جوازه عن الفراء وخرج عليه الزجاج وغيره فيكون على هذا القول (تقتلون) خبرا عن (أنتم) وفصل بين المبتدأ والخبر بالنداء والفصل بينهما بالنداء جائز.[2]

وقوله تعالى:﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾[البقرة: 286]؛ والتقدير في ذلك كله: (يا ربنا) (لا تؤاخذنا)، (يا ربنا ولا تحمل علينا)، (يا ربنا ولا تحملنا).

---

[1]– مرشد سعيد أحمد محمود، الحذف والتقدير في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص: 72.

[2]– ينظر: مرجع نفسه، ص: 76.

وكذلك قوله تعالى: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾[البقرة: 126]؛ والتقدير: (يا رب اجعل هذا بلدا آمنا)، وقد وردت كلمة (رب) محذوفا منها حرف النداء سبعين مرة في العديد من سور وآيات القرآن الكريم، ودليل الحذف من صرح فيه بحرف النداء (الياء) في العديد من آيات القرآن الكريم في مثل قوله تعالى:﴿يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾[الفرقان: 30]، وقوله تعالى: ﴿وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[الزخرف: 88].

"وسبب هذا الاستقراء أنّ كلمتي (ربّنا ورب) قد وردتا في كثير من آيات القرآن الكريم وهما في غير موقع المنادى، مما قد يوقع في اللبس أحيانا، كقوله تعالى: ﴿وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾[الأعراف: 89] ، وقوله تعالى:﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾[الأنعام: 23].

ومما تجدر الإشارة إليه أنّ سائر الآيات التي وردت وفيها كلمة (رب) وحرف النداء محذوف، هي مما حذفت منه (يا المتكلم) تخفيفا."[1]

خامسا: حذف الواو:

"حذف الواو العاطفة قليل جدا؛ لأن حروف العطف تدخل لتنفيذ الربط، ومعنى الربط هو: الدخول على الشيء لتعلقه بغيره"[2]، فإذا ذهبت تحذفه فقد جرت على الربط، وجنيت على الوضوح بتكلف حذف الربط لذا نجد ابن هشام يقول: "حذف حرف العطف بابه الشعر"[3]، ولعله يقصد بذلك الضرورة الشعرية، ومع ذلك فقد وردت آيات في القرآن الكريم ذكر بعض النحاة أنها

---

[1]– مرشد سعيد أحمد محمود، الحذف والتقدير في القرآن الكريم، مرجع سابق،ص: 77.

[2]– السيوطي، الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان،1411، ط1،ج1، ص: 21.

[3]– ابن هشام، مغنى اللبيب، مصدر سابق، ج 2، ص: 170.

من هذا الباب كقوله تعالى:﴿أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[البقرة: 39]؛ والتقدير: (وهم فيها خالدون) فحذف الواو بدليل التصريح به في أماكن أخرى لقوله تعالى:﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[البقرة: 25] ، التي صرح فيها هنا بالواو.

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: 82]؛ والتقدير: (وهم فيها خالدون)

وقوله تعالى:﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾[البقرة: 17-18]؛ والتقدير: (صم وبكم وعمي)، كمثل قوله تعالى في سورة الأنعام:﴿صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ﴾[الأنعام: 39]. والتي أثبتت واو العطف هنا.

سادسا: حذف "قد":

"مما ورد من الحروف محذوفا على قلة في القرآن الكريم وبخاصة في سورة البقرة وما جاء فيها: قوله تعالى:﴿وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾[البقرة: 25]؛ والتقدير: (وقد أتوا به متشابها) إذ يجوز أن يكون "واتوا به" حالا، ويجوز أن يكون مستأنفا، قال النحاة: إنّ مجيء الجملة المصدرة بماضٍ (حالا) ومعها الواو وتكون على إضمار (قد) جائز في صحيح الكلام."[1]

وقوله تعالى:﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾[البقرة: 28]؛ والتقدير: (وقد كنتم أمواتا)، و(كنتم) جملة الحال.

وقوله تعالى:﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ﴾[البقرة: 166]، فجملة (ورأوا العذاب) معطوفة على تبرّأ، ويجوز أو تكون حالا؛ والتقدير (وقد رأوا العذاب).

[1]– مرشد سعيد أحمد محمود، الحذف والتقدير في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص: 86.

المبحث الثالث: حذف الجملة في التراكيب القرآنية

أولا: الجملة الفعلية

يقول ابن جني: "حذف الفعل على ضربين:

أحدهما: أن تحذفه والفاعل فيه، فإذا وقع ذلك فهو حذف جملة، وذلك نحو "زيدا ضربته"...

والآخر: أن تحذف الفعل وحده وذلك أن يكون الفاعل مفعولا عنه، مرفوعا به وذلك نحو: "أزيد قام"، فزيد مرفوع بفعل مضمر محذوف خال من الفاعل؛ لأنك تريد "أقام زيد"، فلما أضمرته فسرته بقولك: "قام"."[1]

ومما ورد في القرآن الكريم من حذف الفعل والجملة الفعلية ما يلي: قوله تعالى:﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾[البقرة: 63] ، والتقدير: (وقلنا خذوا ما آتيناكم)، فحذف الجملة الفعلية لدلالة الحال عليها، وقوله تعالى:﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾[البقرة: 196]، في الكلام محذوف تقديره: (فاهدوا ما استيسر) أو (فأدوا ما استيسر).

"وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (۞) أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ ﴾[البقرة: 183-184]، قوله تعالى: ﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ﴾تقديره: (صوموا أياما معدودات) فحذف الجملة الفعلية لدلالة قوله تعالى﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ﴾ عليه، ولا ينتصب (أياما) بـ: (الصيام)؛ لأن الصيام مصدر فلا يفصل بينه وبين أيام بالكاف المنصوبة

[1]– ابن جني، الخصائص، مصدر سابق، ج 2، ص: 379.

لأن التقدير: (كتب عليكم الصيام كتابة مثل كتابته على الذين من قبلكم) والمصدر إذا وصف لا يعمل."[1]

وقوله تعالى:﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾[البقرة: 83]؛ والتقدير: (وأحسنوا بالوالدين إحسانا) فحذف الجملة الفعلية والمصدر (إحسانا) ما يدل عليه.

وقوله تعالى:﴿فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾[البقرة: 54]، فقوله تعالى:(فَتَابَ عَلَيْكُمْ) يشعر أن في الكلام حذفا، والتقدير (ففعلتم فتاب عليكم)، والدليل عليه ما تقدّمه في الآية.

"وقوله تعالى: ﴿بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾[البقرة: 135]؛ والتقدير: (بل نتبع ملّة إبراهيم) أو (اتبعوا ملّة إبراهيم حنيفا) و"حنيفا" منصوب بإضمار فعل تقديره (أعني) ولا يجوز أن يكون حالا لأن وقوع الحال من المضاف إليه لا يصح، فحذف الجملة "الفعلية" في التقديرين، ودليل الحذف قائم في مطلع الآية:﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾"[2]

وقوله تعالى: ﴿بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾[البقرة: 260]؛ والتقدير: (بلى آمنت) فحذف الجملة الفعلية، وقوله تعالى: ﴿لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ اللام متعلقة بمحذوف بمحذوف تقديره: (سألتك ليطمئن قلبي) فحذفت الجملة الفعلية.

وقوله تعالى:﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ﴾[البقرة: 211] (كم) في موضع نصب بإضمار فعل بعدها تقديره: (كم آتينا آتيناهم) دلّ عليه المذكور، فحذف الجملة الفعلية.

---

[1]– أبو البقاء العكبري، التبيان، مصدر سابق، ج 1، ص: 149.

[2]– ينظر: المصدر نفسه، ج1، ص: 120.

"بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى:﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ الجار والمجرور في موضع نصب مفعولا به لفعل محذوف تقديره: (أبدأ) أو (بدأت) وهذا مذهب الكوفيين وعند البصريين فالمحذوف مبتدأ وتقديره: (ابتدائي) فالياء على هذا متعلقة بالخبر الذي قامت مقامه؛ وتقديره: (ثابت) بسم الله أو نحوه."[1]

وقوله تعالى:﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾[البقرة: 184]، فقوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾ في الكلام حذف تقديره: (فيفطرون ففدية).

وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ ﴾[البقرة: 196] ، فقوله تعالى:﴿أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ﴾ في الكلام حذف تقديره: (فحلق ففدية).

"وقوله تعالى:﴿قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ﴾[البقرة: 217]؛ فقوله تعالى:﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ بالجر متعلق بفعل محذوف دلّ عليه (الصد)؛ تقديره: (ويصدون عن المسجد الحرام)، وقيل: هو معطوف على الشهر الحرام أول الآية: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾، وقد ضعف ذلك بأن القوم لم يسألوا عن المسجد الحرام، إذ لم يشكوا في تعظيمه، وإنما سألوا عن القتال في الشهر الحرام."[2]

"وقِيل: هو معطوف على سبيل الله، وهذا لا يجوز لأنه معمول المصدر، والعطف بقوله تعالى:﴿وَكُفْرٌ بِهِ﴾ يفرق بين الصلة والموصول".[3]

---

[1]– الزجاج، مشكل إعراب القرآن، مصدر سابق، ج 1، ص: 06.

[2] – أبو البقاء العكبري، البيان، مصدر سابق، ج1، ص: 153.

[3]– أبو البقاء العكبري، البيان، مصدر سابق، ج1، ص: 153.

"والحسن: أن يكون متعلقا بفعل محذوف دلّ عليه (الصّد) تقديره: (ويصدون) عن المسجد الحرام."[1]

وقوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾[البقرة: 60] والتقدير: (فضرب فانفجرت) والفعل المقدر هو جواب الطلب.

وقوله تعالى:﴿إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾[البقرة:127] (وإذ يرفع)؛ والتقدير: (واذكر يا محمد إذ يرفع إبراهيم)، و(ربنا تقبل منا)؛ والتقدير: (يقولون ربنا تقبل منا).

ثانيا: جملة القسم

سبق وذكرنا أنّ العرب قد حذفت الجملة والكلمة المفردة والحرف والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه كما ذكر ابن جني.[2] وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته.

فأما الجملة فنحوقولهم في القسم: والله لأفعلن، وتالله لقد فعلت، وأصله: (أقسم بالله) فحذف الفعل والفاعل وهما جملة القسم، وبقيت الحال من الجار والجواب دليلا على الجملة المحذوفة.

فقوله عزّ وجل:﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِى جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾[البقرة: 120]، قوله تعالى: ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ﴾ اللام موطئة للقسم، وجملة القسم حذفت وجوبا مع الجار؛ والتقدير: أقسم بالله، وجواب القسم مذكور وهو: ما لك من الله من ولي ولا نصير".

---

[1]– الزجاج، مشكل إعراب القرآن، مصدر سابق، ج1، ص: 95.

[2]– بنظر: ابن جني، الخصائص، مصدر سابق، ج 2، ص: 360.

ثالثا: حذف جملة الجواب في القسم

"تحذف جملة جواب القسم جوازا لدليل، وحذفها جاء قليلا في القرآن الكريم، كما تحذف (جملة جواب القسم) وجوبا إذا تقدّم عليها القسم أو اكتنفه ما يغني عن الجواب."[1]كقوله تعالى:﴿وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا﴾[البقرة: 126]؛ والتقدير في (من) وجهان:

"أحدهما: هي بمعنى (الذي) أو نكرة موصوفة، وموضعها النصب؛ والتقدير: (ومن كفر أرزقه فأمتعه قليلا)، (فأمتعه)عطف على الفعل المحذوف.

والثاني: أن تكون (من) شرطية، والفاء جوابها، وقيل: الجواب محذوف؛ تقديره (أرزاقه) ومن على هذا رفع الابتداء."[2]

رابعا- حذف فعل الشرط الجازم وحذف الجواب:

حذف جملة الشرط جائز فصيح، ولكن ما ورد منه في القرآن قليل إذا قيس بحذف الجواب وهو مطرد بعد الطلب.

كقوله تعالى ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِى أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾[البقرة: 40]؛ فقوله تعالى: ﴿أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾جواب شرط مقدر ؛ تقديره: (إن توفوا بعهدي أوف بعهدكم).

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ﴾[البقرة: 61]، فقوله تعالى ﴿فَادْعُ لَنَا﴾دل على شرط محذوف؛ تقديره: (وإن تدع لنا ربك) وجواب الشرط: (يخرج لنا مما تنبت الأرض).

---

[1]- مرشد سعيد أحمد محمود، الحذف والتقدير في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص: 409.

[2]- المرجع نفسه، ص: 409.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[البقرة: 227]، (وإن عزموا) جواب (إن) محذوف؛ تقديره: (فلا تؤذوهم بقول ولا فعل) فإن الله سميع عليم.

وقوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[البقرة: 184]، (إن كنتم تعلمون) شرط محذوف الجواب دل عليه ما تقدم (أن تصوموا)؛ وتقديره: (إن كنتم تعلمون فالصوم خير لكم).

وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا﴾[البقرة: 239]، فقوله تعالى: (فإن خفتم) شرط حذف جوابه دل عليه قوله تعالى: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ في الآية التي قبلها؛ والتقدير: (فصلوا راجلين).

وقوله تعالى: ﴿وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ﴾[البقرة: 259]، في الآية جواب شرط محذوف؛ والتقدير: (وانظر إلى حمارك لتستيقن ولنجعلك آية للناس).

"وقوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ﴾[البقرة: 97]، (من كان عدوا لجبريل) جواب الشرط محذوف؛ تقديره: (فعداوته لا وجاء لها)"[1].

[1]– أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، مصدر سابق، ج01، ص: 320.

خـــــــاتـــمـــة

إن ظاهرة الحذف من الظواهر اللغوية التي تشترك فيها اللغات الإنسانية لأغراض متعددة في نفوس مستخدميها، لكنها في اللغة العربية أكثر ثباتا ووضوحا؛ لأن اللغة العربية من خصائصها الأصيلة الميل إلى الإيجاز والاختصار. ويعد الحذف ضربا من ضروب البلاغة والفصاحة حيث عدّ العرب الحذف أحد نوعي الإيجاز وهما: القصر والحذف، وتؤكد العديد من المصادر والشواهد أن العرب قد نفرت مما هو ثقيل في لسانها ومالت إلى ما هو خفيف، ومن ثم عمدوا إلى الحذف لتحقيق ما أرادوا.

ولقد تعددت أسباب الحذف وتنوعت مواضيعه وأغراضه، واختلفت شروطه وأحكامه من باب إلى آخر، وتردد هذا المصطلح في كثير من المؤلفات العربية، حيث استخدم في العديد من أبواب الدرس اللغوي، وترددبين النحو والبلاغة والدراسات الصوتية، وكان هذا البحث كمحاولة لإلقاء مزيد من الضوء على هذه الظاهرة اللغوية والكشف عن المواضع التي آثرت اللغة العربية فيها الحذف على الذكر. ويمكن استخلاص أهم النتائج التي توصل إليها البحث في النقاط التالية:

1/ الحذف هو إحدى وسائل الاختصار التي لجأ إليها العرب للتخلص من الثقل مما استنبطوه من بلاغة الحذف التي وردت في القرآن الكريم.

2/ اهتم البلاغيون في البحث عن الأغراض البيانية للحذف، بينما اجتهد النحويون في تقدير المحذوف والبحث عن علة الحذف.

3/ الحذف وقع في القرآن الكريم وبذلك في اللغة العربية بجميع مستوياتها، في الأصوات، وفي البنية الصرفية للكلمة، وفي تركيب الجملة العربية.

4/ إن ورود الحذف في نصوص القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والتراث اللغوي العربي دليل على شيوع هذه الظاهرة عند العرب واستحسانها.

5/ الحذف في بنية الكلمة كان مسلكا لكثير من القبائل العربية، وبه وردت العديد من القراءات القرآنية.

6/ من خلال تقدير المحذوف يمكن تفسير المعنى الدلالي لكثير من النصوص القرآنية، وفهم ما تشير إليه.

7/ الحذف دون إخلال المعنى هو السلوك القويم لمستخدم اللغة.

8/ الحذف ظاهرة لغوية مشتركة بين الدرس النحوي والدرس الدلالي، ولا يمكن البتة الفصل بينهما، فلكل علة نحوية للحذف أثرها الدلالي.

فهذه بعض النتائج التي أمكننا التوصل إليها من خلال تتبعنا لظاهرة الحذف في الاستعمال اللغوي في أقدس كتاب وأبلغ بيان، للكشف عن واحدة من أسرار هذه اللغة العظيمة، التي اختارها الله سبحانه وتعالى لأن تكون حاملة لكتاب العزيز الحكيم، وبيان رقيها وتطورها وتماسكها، وقدرتها على الاستمرار.

ورغم هذا يبقى هذا البحث مجرد محاولة متواضعة منا لخدمة اللغة العربية، وكذلك محاولة للتدبر في كتاب الله من أجل استنباط مواطن الحذف التي وردت في سورة البقرة بخاصة، من خلال اطلاعنا على جملة المصادر والمراجع المعتمدة في هذا البحث. فإن أصبنا فبتوفيق من الله

وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان وندعو الله أن يتجاوز عنا عما وقع في هذا البحث من خطأ.﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [يوسف: 53]

كما نرجو من القارئ أن يبين لنا ما بدى له من نقص أو خطأ، ونحن نستسمحه في هفواتنا وحسبنا الله ونعم الوكيل.

قائمة المصادر المراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم، رواية حفص عن عاصم.

قائمة المصادر:

1. ابن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، جمهرة اللغة، دار العلم للملايين، ط1، 1987م، المجلد1.
2. ابن عقيل، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار التراث، مصر،1400هـ، ط20، ج 2.
3. ابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مقاييس اللغة، دار الفكر، ط1، 1979م.
4. ابن مضاء القرطبي، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، الرد على النحاة، دار الاعتصام، ط1، 1399هـ.
5. ابن هشام ، مغني اللبيب، ت: مازن المبارك ومحمد علي حمدالله، ط: 6، دار الفكر، لبنان: 1985.
6. ابن هشام، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مغني اللبيب، المكتبة العصرية، بيروت، 1991، ج2.
7. ابن يعيش، تحقيق: إيميل بديع يعقوب، شرح المفصل، دار الكتب العلمية،لبنان، ط 1، السنة: 1422، ج3.
8. أبو إسحاق الزجاج، تحقيق: إبراهيم الإبياري، مشكل إعراب القرآن، دار الكتب الإسلامية، 1404، ج1.
9. أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، مطبعة السعادة، مصر، ط1، 1328ﻫ، ج1.
10. أبو البقاء العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي،التبيان، دار عيسى البابي الحلبي، 1976، دط، ج 1.
11. أحمد الأزهري، تحقيق: عبد السلام هارون، معجم تهذيب اللغة، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، مصر، ط1، 1964م، ج1.
12. أحمد الهاشمي، تحقيق: يوسف الصميلي، جواهر البلاغة، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1999.
13. ان جني، تحقيق محمد علي النجار، الخصائص، دار الكتب المصرية، مصر، الطبعة الثانية، 1913.
14. الجوهري تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الصحاح، دار العلم للملايين، ط4، 1990، ج1.

15. الحاكم، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411، ط1، ج4.

16. الخليل بن أحمد الفراهدي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، سنة 2003م، ج 3.

17. الزمخشري، تفسير الكشاف، تحقيق: خليل مأمون شيجا، ط3، دار المعرفة، بيروت–لبنان: 2009.

18. سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ–1988، ج1.

19. السيوطي: المحقق: عبد الحكيم عطية، علاء الدين عطية، الاقتراح في علم أصول النحو، دار البيروتي، دمشق، ط2، 2006/1427.

20. السيوطي، المحقق: محمد أبو الفضل ابراهيم، الإتقان في علوم القرآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط 1، ج2.

21. عبد القاهر الجرجاني، المحقق: محمد رضوان الداية، و د فايز الداية، دلائل الإعجاز، دار الفكر، القاهرة، مصر، ط 1، 2008/1428م.

22. عبد المالك الثعالبي، تحقيق: حمد وطماس، فقه اللغة وسر العربية، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 2010.

قائمة المراجع:

أولا- الكتب:

1. إبراهيم بركات، النحو العربي، دار النشر للجامعات، مصر، 2007، ط1، ج2.
2. طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في اللغة العربية، الدار الجامعية، ط1، 1998.

ثانيا-الرسائل الجامعية:

1. إبراهيم عبد الله رفيدة، الحذف في الأساليب العربية، كلية الدعوة الإسلامية، مصر، 1971
2. زهراء ميدي حمادي الجنابي، الأثر الدلالي لحذف الفعل في القرآن الكريم، جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات، قسم اللغة العربية، سنة 2009 م.

ثالثا- المجلات:

1. يونس خمش خلف، الحذف في اللغة العربية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، معهد إعداد المعلمين، العدد 2، المجلد 10، 2010/06/24.

رابعا-الأنترنيت:

1. أحمد بن عبد الله السالم: حذف حروف المعاني للضرورة: 2011/04/12.
2. سليمان أبو عيسى، ظاهرة الحذف بين النحو والبلاغة، تاريخ الإضافة: 2007/10/09،
3. سليمان أبو عيسى، ظاهرة الحذف بين النحو والبلاغة، موقع الأنترنت، مقالات متعلقة، تاريخ الإضافة: 2007/10/09,
4. Htt p// www.awkah.net/lierature.language
5. http//WWW :ALUKAH.NET/LITERATURE
6. http://arbb202.blogspot.com/2013/04/blog-post_4209.html
7. Zuhiralamri.2015/03/14 حذف الحروف"

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

العنوان	الصفحة
شكر	
إهداء	
مقدمة	أ–د
الفصل التمهيدي	
أولا: فضل القرآن الكريم وأثره في حفظ اللغة العربية وإثرائها.	7-6
ثانيا: الحذف في القرآن الكريم.	8-7
ثالثا: الحذف في الدرس البلاغي.	8
رابعا: الحذف في الدرس البلاغي المتقدّم.	10-8
خامسا: أساسيات الحذف.	10
1/ظاهرة الحذف في اللغة والاصطلاح.	12-10
2/ أسباب الحذف.	17-13
3/أغراض الحذف.	21-17
4/ شروط الحذف.	25-22
سادسا: الحذف بين النحويين والبلاغيين.	25
1/ الحذف عند النحويين.	27-26
2/ الحذف عند البلاغيين.	28-27
الفصل الأول: الحذف في التراكيب القرآنية	
المبحث الأول: حذف الكلمة وتفسيرها.	30
أولا: حذف الاسم.	40-30
ثانيا: حذف الفعل.	42-40

المبحث الثاني: حذف الحرف.	42
أولا: حذف بعض حروف الجر.	45-42
ثانيا: حذف حروف أخرى.	55-45
المبحث الثالث: حذف الجملة.	55
أولا: حذف الجملة الاسمية.	56-55
ثانيا: حذف الجملة الفعلية.	57-56
ثالثا: حذف جمل أخرى.	59-57
الفصل الثاني: الدراسات التطبيقية " سورة البقرة" أنموذجا	
المبحث الأول: حذف الكلمة.	61
أولا: حذف المبتدأ.	64-61
ثانيا: حذف الخبر.	65-64
ثالثا: حذف المفعول به.	67-65
رابعا: حذف الموصوف.	69-68
خامسا: حذف الصفة.	70
سادسا: حذف الحال.	71-70
سابعا: حذف المضاف.	73-71
ثامنا: حذف المضاف إليه.	75-73
تاسعا: حذف الفاعل.	76-75
عاشرا: حذف الجار والمجرور.	77-76
المبحث الثاني: حذف الحرف في التراكيب القرآنية.	78
أولا- حذف الهمزة.	79-78
ثانيا: حذف حرف الجر.	84-79

ثالثا: حذف (أن).	85-84
رابعا: (حذف الياء في النداء).	86-85
خامسا: حذف الواو.	87-86
سادسا: حذف "قد".	87
المبحث الثالث: حذف الجملة في التراكيب القرآنية.	88
أولا: الجملة الفعلية.	91-88
ثانيا: جملة القسم.	91
ثالثا: حذف جملة الجواب في القسم.	92
رابعا- حذف فعل الشرط الجازم وحذف الجواب.	93-92
خـــــاتـــمـــة.	97-95
قائمة المصادر والمراجع.	101-99
فهرس المحتويات	105-103